

* الاربعاء ٣٠ تشرين أول ١٩٨٥، الموافق ١٥ صفر ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٢/١٤١ * ٦ صفحات * الثمن: ٥٠٠ شيكل *
אל-אתיחאד
AL.ITTIHAD
המחיר 500 שקל
Vol. 141/42 - 30.10.1985 - Price: 500 Shekel

الشرطة تشن اعتداء وحشياً على أهالي الناصرة !

* قوات كبيرة من الشرطة تقتحم البيوت وتعتدي على أصحابها بهمجية وتلقي قنابل الغاز وتطلق الرصاص * اغلاق الشارع الرئيسي في المدينة لمدة ساعة * اعتقالات عشوائية * الشرطة تعتقل الدكتور خالد عبد الخالق وتعتدي عليه في «المسكوبية» * نواب رئيس البلدية يحتجون بشدة على تصرفات الشرطة *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - شهدت عاصمة الجليل، ظهر أمس (الثلاثاء)، اعتداء شرساً لقوات الشرطة لم تعرف مثيله منذ الاعتداء الدموي في يوم الاضراب الوطني حداداً واحتجاجاً على مجازر صبرا وشاتيلا (١٩٨٢/٩/٢٢). اذ قام عشرات رجال الشرطة باللباس الرسمي وفرقة من «الكوماندو» من لبسة سراويل «الكاوبوي» بالاعتداء الهمجي على ستة بيوت في المدينة واعتدوا على أصحابها مستخدمين القنابل المسيّلة للدموع وسط إطلاق الرصاص! ناهيك عن الشتائم والتفوهات العنصرية والاستفزازات اللا أخلاقية التي كان مندوب «الاتحاد» بنفسه شاهداً عليها.

وكانت البداية، مع فرقة من مراقبي «مجلس تصريف الخضار والفواكه» الذين جاءوا الى حانوت الشاب المعوّق جسمانياً علي عبد الخالق وسألوا عن كيس من الليمون، اذا ما كان اشتراه

● البقية على ص ٦ ع ٦ ●

المدفعية السورية تصدت للطائرات الحربية الاسرائيلية

● بيروت - «كونا» - حلق الطيران الحربي الاسرائيلي، امس، فوق العاصمة اللبنانية واخترق جدار الصوت مرتين على علو متوسط.

وتوجه تشكيلان من الطائرات الحربية الاسرائيلية من طراز «اف - ١٦» شرقاً نحو اجواء الجبل حيث اطلقت القوات السورية المرابطة في المنطقة نيران مدافعها باتجاه الطائرات التي شوهدت تلقي بالونات حرارية لاتقاء صواريخ ارض - جو من طراز «سام - ٧».

وكانت الطائرات الاسرائيلية حلقت، منذ صباح امس، في اجواء الجنوب اللبناني وقامت بغارات وهمية فوق محور كفر فالوس (شرقي صيدا) حيث تتواجد القوى الوطنية.

وسائل الاعلام العربية والعبرية والعالمية تشارك في المؤتمر الصحفي ضد أوامر الابعاد

مناشدة الرأي العام المحلي والعالمي العمل من أجل الغاء أوامر الطرد الاجرامية

● توفيق طوبي : الذين تعلقوا بأوهام الحلول الامريكية يجنون الآن على أنفسهم وعلى شعبهم ● شاحك : نظام الحكم العسكري هو نظام «أبرتهايد» ● اعتقال د. الشعيبي وإبعاده يهددان حياته ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - بحضور عشرات رجال الصحافة العربية والعبرية والعالمية وعشرات الشخصيات الوطنية والمحامين الدمقراطيين اليهود والعرب الوطنيين عقد، يوم أمس، مؤتمر صحفي في فندق «الكولونيا» في القدس المحتلة حول أوامر الإبعاد التي أصدرتها سلطات الاحتلال، فجر أمس الأول، بحق د. عزمي الشعيبي والنقابي علي أبو هلال والصحفي حسن عبد الجواد والاسير المحرر زكي استيتية.

وكان أول المتحدثين في المؤتمر الصحفي المحامي أسامة عودة، ممثلاً عن لجنة المحامين المتطوعين للدفاع عن ضحايا قرار الابعاد. فتحدث عن طبيعة أوامر الابعاد المستمدة من قوانين الطوارىء الإنتدابية وقال : انها كانت استخدمت ضد وزير القضاء السابق شموئيل تمير. وأن الجهات الاسرائيلية التي تطبق هذه القوانين حالياً كانت وصفتها في حينه بأنها قوانين نازية.

واستشهد المحامي عودة بقرار صادر عن قاضي المحكمة العليا سابقاً حاييم كوهين (كان كوهين في موقع الأقلية في المحكمة). وجاء فيه أن إجراء الطرد من الوطن غير قانوني وأنه عقوبة تشبه عقوبة الاعدام.

وقال المحامي عودة الذي كان زار الفلسطينيين الأربعة المهددين بالابعاد في المعتقل : على الرغم من ظروفهم الصعبة فانهم يؤكدون على الملأ أن لهم مواقفهم السياسية التي يعتزون بها ويناشدون الرأي العام المحلي والعالمي العمل من أجل الغاء قوانين الطوارىء التعسفية وغير القانونية وغير العادلة. والمطالبة بالغاء أوامر الطرد السابقة والراهنة. ويعتبرون قرار الطرد تعدياً صارخاً على حرياتهم الدمقراطية وعلى حقهم الانساني. ويطالبون بوقف حملات القمع والارهاب وسياسة «القبضة الحديدية» في المناطق المحتلة وباطلاق سراح المعتقلين الاداريين فوراً.

ونقل المحامي عودة شكر المعتقلين الأربعة لجميع القوى والمؤسسات التي تساندهم وتتضامن معهم. وقال إن هنالك عدد كبير من المحامين المتطوعين للدفاع عن ضحايا أوامر الابعاد.

ثم تحدث سهير الشعيبي عقيلة د. عزمي الشعيبي أحد المهددين بالابعاد. فسردت تاريخ زوجها منذ العام ١٩٧٦. وقالت في هذا العام انتخب عضواً في مجلس بلدية البيرة، وفي هذا العام ايضاً تزوجنا. وحتى العام ١٩٨١ لم تقع أية مواجهة بينه وبين سلطات الاحتلال وفي العام ١٩٨١ كان د. الشعيبي من بين أعضاء المجالس والبلديات في مختلف المناطق المحتلة الذين رفضوا الادارة الذاتية بقيادة الدكتور ميلسون، رئيس الادارة المدنية في حينه.

وفي تشرين الثاني ١٩٨١ اعتقل د. عزمي الشعيبي للمرة الأولى بدون أية تهمة لمدة شهر وافرج عنه بعد الفشل بتمديد اعتقاله للمرة

● البقية على ص ٦ ع ٤ ●

● المؤتمر الصحفي في القدس المحتلة، أمس (صورة خاصة بـ «الاتحاد») ●

■ دقيقة حداد على أرواح شهداء كفر قاسم ■

● الحضور في الاجتماع الشعبي الذي دعت اليه جبهة كفر قاسم الدمقراطية لإحياء الذكرى الـ ٢٩ لمجزرة كفر قاسم، يقف دقيقة حداد على أرواح الشهداء ●

الدورة الـ ٣٠ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

● تل أبيب - عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، يوم الأحد (٢٧ الجاري) دورتها الـ (٣٠) باشتراك أعضاء لجنة المراقبة المركزية.

رئس الجلسة الرفيق تيسير براغا، عضو اللجنة المركزية.

وقدم عضو المكتب السياسي، دافيد (ساشا) حينين محاضرة عن الإعدادات للمؤتمر العشرين للحزب.

وقدم السكرتير العام للحزب الرفيق ماير فلنر، محاضرة عن التطورات السياسية الجديدة.

ثم جرى نقاش لخصه المحاضران. وقد أقرت اللجنة المركزية المحاضرتين والتلخيصات واتخذت مجموعة من القرارات.

مهاجمة دورية اسرائيلية بالقنابل على الحدود مع مصر

● تل أبيب - كشف النقاب، أمس الاول، عن ان خلية فدائية انطلقت من الاراضي المصرية هاجمت بالقنابل اليدوية، يوم الاثنين الاسبق دورية اسرائيلية بالقرب من مستوطنة «قدش برنع» بالقرب من ممر «نتسنه» في جنوب النقب الغربي.

واشير الى انه لم تقع اصابات في صفوف الدورية الاسرائيلية التي كان جميع عناصرها من جنود الاحتياط وان الفدائيين تمكنوا من الانسحاب.

ونشرت الصحف، أمس، تفاصيل هذه العملية. واوضحت ان دورية اسرائيلية كانت تسير بالقرب من مستوطنة «قدش برنع» ليس بعيداً عن الحدود المصرية الاسرائيلية تعرضت عند وصولها الى احد الوديان «لهجوم بالقنابل اليدوية وان القنابل وقعت على بعد امتار فقط من الدورية والحق ذلك اضراراً بالشارع.

وعلى أثر ذلك كثفت قيادة المنطقة الجنوبية من تسيير الدوريات وجنود وحدات تقصي الاثر في المنطقة.

عرفات يدعو الأسد الى الانضمام الى اتفاق عمان!

● عمان - و.ص.ف - دعا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، الرئيس السوري حافظ الأسد في المؤتمر الصحفي الذي عقده، أمس، في عمان الى الانضمام للاتفاق الأردني الفلسطيني الذي وقعه في ١١ شباط الماضي مع الملك حسين.

وصرح عرفات «انني أدعو الأسد الى الانضمام للاتفاق الذي أبرم بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية».

وفي تعقيبه على المحادثات التي جرت بينه وبين حسين، أمس الأول، قال عرفات أنها كانت بناءة وجرت في مناخ صريح وأخوي.

وأكد عرفات أن الاتصالات سوف تستمر مع جميع دول المجتمع الأوروبي بما في ذلك بريطانيا، بالرغم من «اللقاء الفاشل» في لندن في ١٤ تشرين الأول الحالي.

وفي معرض رده على سؤال عما اذا كان حسين طلب منه العدول عن النضال المسلح والاعتراف بقراري الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ و٣٣٨ وكذلك بدولة اسرائيل أجاب عرفات أن حسين لم يطلب منه ذلك بشكل مباشر، وانما نقل له الموقف الأمريكي، الذي عبر عنه وزير الخارجية الأمريكية، الذي يطالب بهذه النقاط.

وأشار عرفات الى أن منظمة التحرير الفلسطينية «تعارض كل شكل من أشكال الارهاب والقمع». وأضاف «وأنني أقبل جميع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية».

واتهم ريغن بإقحام الولايات المتحدة الأمريكية في الصراع العربي الاسرائيلي. وقال أن ريغن صادق شخصيا على الغارة الاسرائيلية على مقر قيادة م.ت.ف. في تونس. وأن تحويل مسار الطائرة المصرية على يد الطائرات الحربية الأمريكية وإرغامها على الهبوط في إحد مطارات حلف شمال الأطلسي في ايطاليا، سوف تدفع العرب الى إعادة تقويم جماعية لعلاقاتهم مع واشنطن وسوف تعرض مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط الى الخطر.

كلمة الاتحاد
البطالة والشبيبة العربية

● أسباب كثيرة تبرر هجوم سكرتير عام الهستدروت، ي. كيسار، على قيادة حزبه (العمل) جراء تصامها عن التدهور الاقتصادي - الاجتماعي. فان من شأن هذا الهجوم أن يوفر لكيسار «الاطمئنان الكافي» للخروج من ضغط العاملين اللذين كانت ضربات «الصفقات الشاملة»، برعاية كيسار، أشد وبالاً وسوءاً، وأوخم عاقبة عليهم من ضربات «الانقلاب الاقتصادي».

هذا لم يكن «هجومه» إلا محاولة تخفي تقصداً بالغاً لغسل أيدي قيادة الهستدروت من المسؤولية، على طريقة بيلاطس النبطي أو جرياً وراء مثلنا الشعبي : «يقتل القتيل ويمشي في جنازته» !

إلا أن كيسار لم يستطع أن يخفي، في هجومه هذا، أن التدهور الاقتصادي تجاوز كل «الحدود الحمراء» وأن الفئات الشعبية تتحمل عبء الازمة الراهنة الناتجة عن الاختيارات السياسية والاقتصادية للحكومة واللذين تمثلهم (أصحاب العمل والرساميل الكبيرة). ومن أبرز المؤشرات على ذلك، باعتراف كيسار نفسه، ارتفاع نسبة البطالة الى عشرة بالمئة من مجموع قوة العمل البشرية وليس الى سبعة بالمئة حسبما «وعده» وزير المالية ووافقت قيادة الهستدروت، كما يستشف من «هجوم» كيسار.

ونستطيع الجزم بأن البطالة تتخذ حجماً أوسع بكثير مما تصرح به المعطيات الرسمية (١٠ بالمئة)، التي تستند على سجلات مكاتب التشغيل الحكومية. ولكن حتى بدون أن تتخذ البطالة حجماً أوسع فان هذا الجيش من العاطلين عن العمل (بالارقام - ١٥٠ ألفا) هو دليل لا يدحض على الطابع غير الانساني لسياسة الحكومة الاجتماعية.

ويتجلى ارتفاع نسبة البطالة بوضوح خاص في الوسط العربي. فهناك تأخذ البطالة بعداً أشد مأساوية يتمثل، اكثر ما يتمثل، في جمهور الشبيبة الخارجة لتوها الى الحياة العملية والتي لم تتسجل البتة في مكاتب التشغيل (لانعدامها في معظم القرى العربية) أو اللذين كفوا عن التسجيل يأساً. كما يتمثل في جيوش الشبان، اللذين بدأوا حياتهم المستقلة في بحث طويل، وبلا طائل في أحيان كثيرة، عن العمل.

وبقدر ما يعتبر موقف الحكومة من هذه المسألة واضحاً وصريحاً، كما يعترف كيسار، بقدر ما نلاحظ التضارب في موقف قيادة الهستدروت بين القول والفعل : بين التصريحات الطنانة التي يطلقها كيسار وغيره من المسؤولين بين الفينة والاخرى، وبين تسييبهم العمال لقمة سائغة في أشداق الحكومة وأصحاب العمل ومحاولتهم إضعاف يقظة العمال ووعيهم وتنظيمهم.

واليوم، فيما تجري الاستعدادات لمؤتمر الهستدروت الـ ١٥ وتتوجه الانظار صوب الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي تحياها البلاد، يصبح لزاماً على جميع العاملين، يهود وعرباً، أن يلقوا بكل ثقلهم الى جانب الكفاح ضد سياسة الحكومة ومن أجل دفع قيادة الهستدروت للقيام بمهامها المنوطة بها باعتبارها والنقابة العامة للعمال في اسرائيل».

كذلك فان للشبان العرب العاطلين عن العمل الحق، كل الحق، في أن يتسجلوا لمكاتب التشغيل والمطالبة بتلقي حصتهم المشروعة في العمل وفي رسوم البطالة.

ولا شك أن قيادة الهستدروت مطالبة، من أجل سلامة مناخها الاجتماعي وحفاظاً على عموميتها، بالاقلاع عن سياسة التمييز ضد اعضائها العرب والتي من مؤشراتها انعدام مكاتب التشغيل في معظم القرى العربية.

(«الاتحاد»)

عن «بيت العنكبوت» الذي يتوهمون أنهم أوقعوا م.ت.ف فيه !

هل اتفق بيرس وحسين على «إدارة ذاتية» بإشراف دوريات من الجيش الإسرائيلي والاردني ؟

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - تتضارب الأنباء والآراء، تعبيراً عن الضغوط المشتدة على الملك حسين، حول الخطوات التالية المنتظرة من الملك الاردني وحول «اتفاقات سرية» كان قد أبرمها مع رئيس وزراء إسرائيل وحول وضع القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بقيادة ياسر عرفات، في ظل «خيط العنكبوت» هذا.

● اوتونوميا باشراف الجيشين: الإسرائيلي والاردني! ●

ويبدو، مما نشرته الصحف الأمريكية (نيويورك تايمز وواشنطن بوست) والصحف الإسرائيلية العبرية (خصوصاً «هآرتس» من يوم أمس)، أن هناك شبه اتفاق بين الملك حسين والرئيس بيرس على مفاوضات «تمهيدية» بينهما تفضي الى «حل جزئي» في صورة «إدارة ذاتية» لسكان الضفة والقطاع المحتلين تكون خاضعة لسيطرة عسكرية بشكلها، مشاركة، الجيش الاسرائيلي والجيش الاردني. وتكون مهمة السيطرة العسكرية المشتركة هذه (كما أوردت «هآرتس» أمس)، «منع تسلل عناصر معادية». ومعناه العملي: منع عودة أي فلسطيني لاجىء الى بلاده.

أما «حفظ الأمن والنظام» فيظل، «في الوقت الراهن» بيد الجيش الإسرائيلي.

● لقاء «سري» ●

ولم ينف رئيس الوزراء، شمعون بيرس، أنه كان التقى الملك حسين إما في باريس وإما في لندن، بل اعتبر ذلك جزءاً من «الدبلوماسية السرية الضرورية» وذلك في أثناء رده على النقاش في الكنيست يوم الاثنين الماضي.

ونشرت «نيويورك تايمز» خبراً لمراسلها في القدس جاء فيه أن الملك حسين أوضح لشمعون بيرس، في لقائهما، أنه من الأفضل له الاكتفاء الان بهذا «الحل الجزئي» خوفاً من أن «يضطره» الملك حسين - على عينك يا تاجر - إلى المطالبة باستعادة الضفة الغربية بما في ذلك القدس العربية. وهو لا يريد أن يفعل ذلك.

● خطوة خطوة ●

وتؤكد «هآرتس»، التي استقت معلوماتها من مكتب رئيس الوزراء، أنه تحقق اتفاق اسرائيلي - أردني على المباشرة فوراً - خطوة خطوة - بتنفيذ «الإدارة الذاتية» وأنه تم الاتفاق على تعيين ظافر المصري: «رئيس الغرفة التجارية في نابلس وأحد كبار الملاك في المناطق» رئيساً لبلدية نابلس «حالاً بعد عودته من الخارج» (هو موجود في عمان وكان أعلن، عبر التلفزيون، أنه موافق على هذا التعيين). وسيجري، بعد ذلك، تعيين رؤساء بلديات في مدن المناطق المحتلة من أنصار الاردن الخارجين على منظمة التحرير الفلسطينية. ويعتقد بيرس ووايزمان (كما جاء في هآرتس) أن م.ت.ف مضطرة الى الموافقة على هذه التعيينات إذا أرادت أن تبقى في الصورة!!

وفهم أنه سيناط برؤساء البلديات المعينين مسؤوليات «الإدارة الذاتية» دون من حاجة الى اتفاق علني مع الاردن.

● عرفات في عمان ●

وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، على رأس وفد فلسطيني رسمي كبير، قد اجتمع مع الملك حسين يوم الاثنين الماضي. وصدر عن الديوان الملكي الاردني، على التو، بيان قالت عنه الصحف الإسرائيلية العبرية إنه تلميح الى تعهد من قبل ياسر عرفات بعدم القيام في المستقبل بأي عمل «يسيء» الى الاتفاق الاردني - الفلسطيني.

كذلك لاحظت هذه الصحف أن اللقاء كان، على غير عادته، فاتراً. ورفض ياسر عرفات، كما رفض الملك حسين، الإدلاء أمام الصحفيين بأي تصريح على أثر خروجهما من اللقاء. كما أن الملك الاردني لم يدع ياسر عرفات وصحبه، هذه المرة، الى الإقامة في احدى الاستضافات الملكية. فأقام الوفد الفلسطيني في أحد فنادق عمان.

● «بيت العنكبوت» ●

لقد أصبح واضحاً، من أقوال بيرس ومما تنشره الصحف الأمريكية، أن إصرار الملك حسين على «مظلة» المؤتمر الدولي ما هو الا للتمويه الذي سيتنازل عنه ويكتفي بـ «مظلة» حلف الاطلسي أو «القوات متعددة الجنسية» كما حصل في سيناء.

ويعول المعلقون الأمريكيون والاسرائيليون، صراحة، على الموقف الحرج جداً الذي أوقعوا فيه القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وهم يتوهمون أنه لم يبق أمام ياسر عرفات وصحبه من «مخرج» سوى التنازل التام عن جميع الثوابت الفلسطينية والتنكر لكل الدرب التحرري الذي قامت م.ت.ف. على أساسه ومن أجله.

وذكرت «هآرتس» (أمس)، في هذا الصدد، الموقف السوري الرسمي المتعنت في عدائه لقيادة ياسر عرفات وما يجري التهامس حوله من محاولات اردنية لأخذ موافقة سوريا على خطوات الملك حسين هذه. وجاء «هآرتس» أن هذه هي المعلومات التي حصل عليها رئيس الوزراء شمعون بيرس. وليس سراً ان الملك حسين يهدد

● البقية على ص ٦ ع ٢ ●

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل: ٨٥/١٠/٢٩)

العملة	«يشيغ»
● دولار أمريكي ●	١٤٨٧,٢٠ ش
● جنيه استرليني	٢١٣١,٢٠ ش
● مارك ألماني	٥٦٤,٩٧ ش
● فرنك فرنسي	١٨٥,٢٩ ش
● فرنك سويسري	٦٨٩,٢٢ ش
● دينار أردني	٣٨٧٤,٢٠ ش

* - ● للمسافرين - ١٧٦٣,٧٨ ش
● «أسود» - ١٥٩٠ - ١٦١٠ ش

الشبيبة السوفييتية تحتفل بالذكرى الـ ٦٧ لتأسيس كمسمولها اللينيني

● موسكو - احتفلت إتحادات الشبيبة الشيوعية السوفييتية، (الكمسمول اللينيني). أمس، ومعها كل الشبيبة السوفييتية بعيد ميلادها السابع والستين.

وتأتي هذه الاحتفالات مع نشر البرنامج الجديد للحزب الشيوعي السوفييتي، الذي يبشر كل المواطنين السوفييت، وخاصة الشباب منهم بمستقبل زاهر ومن أجل رفع مستوى حياتهم الاقتصادي والثقافي. كذلك تأتي هذه الاحتفالات عشية انعقاد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، الذي تحضر له كل الهيئات الحزبية والسياسية والاجتماعية السوفييتية بما فيها الكمسمول اللينيني.

ولعب الكمسمول اللينيني دورا كبيراً في تجنيد الشباب من أجل الدفاع عن الثورة الاشتراكية وحمايتها من القوى الداخلية والخارجية المعادية. كذلك قامت الشبيبة الشيوعية السوفييتية بدور رائد في النهوض بالجمهورية الفتية وتصنيعها وإنشاء التعاونيات.

ويعمل الكمسمول اللينيني، اليوم، جنبا الى جنب، مع الحزب الشيوعي السوفييتي وتحت قيادته من أجل المضي قدما ولترسيخ بناء مجتمع الاشتراكية المتقدمة في الاتحاد السوفييتي.

والجدير بالذكر ان اتحادات الشبيبة الشيوعية السوفييتية التي تأسست عام ١٩١٨ تحت اشراف لينين تضم في صفوفها ٤٢ مليون عضو، تتراوح اعمارهم بين ١٤ - ٢٨ سنة تعمل على ترسيخ مفاهيم الماركسية اللينينية في اذهان الشباب وتوعيتهم بمسؤوليتهم التاريخية بالنسبة لمصير الاشتراكية والسلام.

من افتتاحيات الصحف الاخرى

ليوم ١٠/٢٩

خطير، ولكنه غير جدي

דבר

ذلك الذي يدور بين وزراء الليكود حول بعثة رئيس الحكومة. كان خطيراً ان لم يكن مؤسفاً ويجب أن نضيف الى ذلك انه «خطير، ولكن غير جدي».

القائم باعمال رئيس الحكومة، الذي هو قائد الحيروت والليكود أيضاً، صادق في أثناء بعثة شمعون بيرس، ان كل اعمال بيرس السياسية معروفة له. وان لم تكن معروفة لكل الوزراء. وان خطاب بيرس في الأمم المتحدة لم يخرج عن الخطوط العريضة للحكومة. وهذا الأمر اكده أيضاً الوزير آرنس.

ومرة أخرى. ليس سراً أن هذا النضال الايديولوجي في الظاهر، هو ببساطة نضال قوة استنزف وزراء الليكود انفسهم. وكان بين اناس يرون انفسهم القادة المحتملين للحركة وبين اسحاق شمير ومؤيدي هؤلاء، وهؤلاء. ذلك أن كل مس في صلاحية شمير هي نقطة لصالح خصومه. وان مصير التبادل في رئاسة الحكومة سيستقر على أرضية الأحتراب الليكودي - الداخلي، ربما اكثر منه في الخلافات داخل الائتلاف الحكومي.

(دفار)

ديماغوغية

ידיעות אחרונות

● أسلوب جديد هبط على المعراخ: ايجاد فقرات من خطابات بيغن وحقائق من اعماله في فترة رئاسته لحكومتنا لكي يبرروا بها خطابات واعمال المعراخ في أيامنا. وبحجة أن رئيس حكومة الوحدة القومية في ايامنا لم يقل ولم يعمل شيئاً الا كما قال وعمل بيغن في حينه.

والحقيقة يجب ان تقال وهي انه ليس كل ما قال وعمل بيغن في حينه كان دائما متوجا بالمنطق السياسي. وانه يمكن ان نجد عنده اخطاء في الحسابات والعمل التي هو نفسه أسف عليها واعتذر عنها، وما كان ليكررها لو انه عاد الى السلطة الآن. ولذا فان العودة مستقبلاً الى كل ما عمله بيغن في الماضي، هي ديماغوغية.

ولنأخذ مثلاً واحداً - قرار بيغن اعادة كل سيناء الى مصر بما فيها من كنوز ومطارات ومدن بنيناها نحن وهدمناها بأيدينا، ومن خلال طرد السكان اليهود منها، لا يمكن أن تكون في خطوة بيغن هذه ما يبرر تسليم يهودا والسامرة والقدس لحسين! فهذا سخف كامل.

(يديعوت أحرونوت)

لقاء أردني - فلسطيني هام!

القدس - جريدة عربية ...

● بدأت امس زيارة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات لعمان وهي الزيارة التي كانت متوقعة ومترقبة في الاونة الاخيرة بحكم ما تراكم من مستجدات وتطورات على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية والتي تتطلب التشاور والتعاون من اجل تخطيها والتغلب على ما قد يتواجد فيها من سلبيات.

ولا شك ان من حق الاردن ان يبدي رأيه في التطورات التي حدثت خلال الاسابيع القليلة الماضية، ومن المهم جداً ان يتم التداول بين الجانبين الشقيقين بشأن تلك التطورات وذلك من منطلق الرغبة المشتركة في تقييمها بشكل موضوعي والخروج بالدروس او العبر المستفادة منها للانطلاق نحو آفاق جديدة على طريق التحرك الاردني - الفلسطيني المشترك لتحقيق التسوية السلمية للقضية الفلسطينية.

ويتحتم ان تجري كافة الاتصالات العربية والدولية من أرضية ثابتة وهي الاتفاق الاردني - الفلسطيني الذي وقع في عمان قبل ثمانية أشهر. ذلك الاتفاق الذي يدعو لمقايضة الارض بالسلام، ويؤكد على المؤتمر الدولي كأطار مكاني للتسوية في حضور كافة الاطراف المعنية وفي طليعتها منظمة التحرير الفلسطينية حتى تتحرك جهود السلام بعيداً عن الحلقات المفرغة التي كانت ولا تزال تدور فيها حتى الان.

(القدس)

في جلسة الكنيست، أمس الأول:

طوبي: ليس هناك أي شيء جديد في «مبادرة» بيرس المبنية على اللاءات الصهيونية

● اشتراك الاتحاد السوفييتي في المسيرة السلمية. هو أمر حيوي وضروري من أجل دفع عجلة السلام الشامل والثابت في المنطقة ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ننشر فيما يلي النص الكامل لخطاب النائب توفيق طوبي الذي ألقاه، باسم «الجبهة»، في جلسة الكنيست أمس الأول:

● ان خطاب رئيس الوزراء، شمعون بيرس، في الامم المتحدة ذا النقاط السبع قد عرض في الحقيقة بسبعة الوان او اكثر. فهنالك المؤيدون الذين يريدون بيعه كبرنامج جدي للسلام، وهنالك مؤيدون يقولون للجمهور في اسرائيل، وعلى ضوء الانتقادات التي قدمتها اوساط من الليكود، ان لا جديد في هذا الخطاب وانه يتمشى مع الخطوط الاساسية لحكومة المعراخ - الليكود. وهنالك المنتقدون من الليكود يعلنون، بشكل ديماغوغي، ان الخطاب يعتبر دمارا شاملا لدولة اسرائيل.

ولكن الحقيقة هي انه ليس هنالك اي جديد في مواقف حكومة اسرائيل المتفق عليها - فهذا ما قاله رئيس الوزراء في رده على منتقديه خلال مقابلة تلفزيونية في باريس وان «لا شيء جديد، في الخطاب» - قال شمير وآرنس في ردهما الاول على الخطاب.

ان بيرس قد كشف عن جوهر خطابه الدعائي الذي اعد لكسب مديح الرأي العام الامريكي عندما قال في مقابلة للتلفزيون في باريس، مساء يوم السبت، ان انتقادات وزراء الليكود قد ساعدته لانها اظهرت اقتراحاته كأمور بالغة الاهمية.

ان كل من يعرف خارطة الليكود السياسية يعرف ان انتقادات وزراء الليكود على خطاب بيرس، على انه خرج عن خطوط الحكومة الاساسية، لم تأت للاعراب عن المعارضة لرئيس الوزراء، وانما بسبب النزاعات الداخلية في الليكود ولكي يتم تشويش تبديل رئيس الوزراء حسب اتفاق الائتلاف الحكومي وبذلك يتم سد الطريق امام شمير للوصول الى رئاسة الحكومة.

والحقيقة ان خطاب بيرس لا يشمل أي جديد بشأن الأزمة ولا يشكل أي تقدم نحو السلام وما هو إلا غطاء جديداً لخطوط حكومة المعراخ - الليكود الأساسية، القائمة على أساس «الوفاق القومي» وعلى أساس اللاءات المشهورة. فان من يقول لا للانسحاب الى حدود ٤ حزيران (١٩٦٧) ونعم للضم خلافا لقرار (٢٤٢) يعتقد انه، وفقط هكذا، يزيد الهجرة الى إسرائيل. وهكذا يقولون: لا للدولة الفلسطينية ولا لـ م.ت.ف ولا للمفاوضات مع الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ولا للمؤتمر الدولي للسلام باشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الى جانب الأطراف المعنية بما في ذلك اسرائيل و م.ت.ف. وهذا هي «الوحدة القومية» بين المعراخ والليكود والتي على أساسها أقيمت الحكومة والتي أفشلت، حتى الان، أية امكانية لحل الازمة وكل الجهود لبناء السلام العادل.

ماذا يريد برنامج بيرس ؟ - اذا ما لخصنا كل نقاطه فانها تكون كالتالي: (١) - إقتراح دراماتيكي للقاء مع الاردن حتى لو كان في عمان. إقتراح كهذا قدمه كل رئيس وزراء في الماضي حيث ان كل إقتراح للمفاوضات يرتكز على إبقاء الاحتلال وعلى معارضة شديدة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير المصير ويرتكز أيضا على الضم. وليس هنالك أي أمل لبرنامج كهذا. (٢) - إقتراح مفاوضات مباشرة مع حكومة الاردن أو مع وفد اردني - فلسطيني مع الرفض التام ل م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني والموافقة على إجراء مفاوضات مع «فلسطينيين بسطاء» - كما أسماهم الوزير ليفي. لماذا ؟ - لكي تحل القضية الفلسطينية كما يريد بيرس: مع معارضة مسبقة لدولة فلسطينية بجانب اسرائيل وعلى أساس الحكم الذاتي لمدة (٥) سنوات والادارة المشتركة مع الاردن في أمور المجاري والشؤون البلدية الأخرى. وبعد (٣) سنوات يبحث الطرفان المرحلة الثانية من الحل. ان هذا الأمر إقترح منذ أيام حكومة بيغن بعد «كامب ديفيد» وحتى حكومة السادات لم تستطع قبول إقتراحات إسرائيل على هذا الأساس. وهنالك شك في أن توافق الاردن عليها. وهذا يرمي الى ترسيخ الاحتلال ودوس حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة. وقد طالب بيرس، وبشكل بسيط، بحل القضية الفلسطينية. ولكن عندما يتحدث بيرس عن حل القضية الفلسطينية حسب اللاءات المذكورة التي تقوم على الضم والمعارضة لدولة فلسطينية فإن وزير «الأمن» رابين يتمم المهمة عن طريق تصعيد وسائل الاضطهاد ضد ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وضد وجوده القومي.

فبأية سخرية يتصرفون ؟ يتحدثون عن مفاوضات وعن السلام وعن حل القضية الفلسطينية ولكنهم في الواقع يزيدون ممارسات «القبضة الحديدية» والمصادرات والطرد والسلب. فقد علمنا اليوم ان قوات الاحتلال أصدرت أمرا بطرد الدكتور عزمي الشعيبي، نائب رئيس بلدية البيرة المنتخب والسيد علي أبو هلال، أحد النقابيين، والصحفي حسن عبد الجواد، من الدهيشة، وزكي استيتي من مخيم جباليا. نحن نستنكر هذه الاجراءات الاجرامية واللاإنسانية ونطالب بالغاء أوامر الطرد هذه. (٣) - يتكلم بيرس عن «مرافقة» أو «متابعة» دولية ولكن ليس عن مؤتمر دولي. «مرافقة» دولية لافتتاح المفاوضات المباشرة ولاعطاء المبرر والدعم لهذه المفاوضات اذا ما توصلوا إليها. فالمرافقة هذه ما هي الا مرافقة حلف «ناتو» علنا. فعندما يخرج بيرس من حساباته الاتحاد السوفييتي بادعاء عدم وجود علاقات دبلوماسية معه، يتعامل مع مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط مثل مؤتمر جنيف وكأنه يعمل معروفا لأحد اذا وافقت اسرائيل على ذلك. ولكن الحقيقة هي انه ليس للاتحاد السوفييتي أية مصلحة سوى دفع عجلة السلام الى الامام وضمان مستقبل أفضل لجميع الشعوب.

بيرس يتكلم عن عدم اشراك الاتحاد السوفييتي في مؤتمر دولي وفي المساعي السلمية في المنطقة وكأنه يعمل معروفا وعمل خيراً للاتحاد السوفييتي عندما يشترط إشتراكه ببناء علاقات دبلوماسية. ولا يرى ان مجرد إعادة العلاقات هو جزء من العملية السلمية في المنطقة. ان اشتراك الاتحاد السوفييتي هو أمر حيوي وضروري من أجل دفع عجلة السلام الشامل والثابت في المنطقة. ولتجدر الاشارة الى انه حتى حكومة بيغن كانت أعلنت عن استعدادها للاشتراك في مؤتمر دولي اذا ما عقد بدعوة من الاتحاد السوفييتي وأمريكا عندما عرضت هذه الحكومة مشروع «كامب ديفيد» على الكنيست.

ان للاتحاد السوفييتي بفضل مركزه الدولي، عمليا، دوراً ايجابيا في الإطار السلمي، وغير المتعلق بارادة أحد ما. وإن هذا الدور لصالح السلام ولصالح الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني. وان كل هذه المظاهرة من طرف الحكومة في اعقاب خطاب بيرس ما هي الا إحياء لموقف اسرائيل القديم الذي عارض كل مساعي السلام في الوقت الذي تعارض فيه إسرائيل الانسحاب من المناطق المحتلة الامر الذي يشكل معارضة لـ (٢٤٢) و (٣٣٨).

وعندما يطالبون م.ت.ف بالاعتراف بهذه القرارات ليس فقط لكي تعترف المنظمة باسرائيل وانما لكي تتنازل عن المطالب العادلة باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل في الوقت الذي ترفض فيه اسرائيل الاعتراف بالحقوق المشروعة الأساسية للشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

وعندما يقول بيرس ان انتقادات وزراء الليكود تساعده فهو أمر مضحك وخاصة على ضوء تصريحات الوزير موداعي من أنه سيزيد المخصصات للمستوطنات في الوقت الذي يقلص فيه مخصصات الخدمات الصحية ويسلب الأطفال كأس الحليب ولقمة الخبز بحجة عدم توفر الاموال ولضرورة إنجاح برنامج «اشفاء» الاقتصاد الاسرائيلي. وان بيرس، كما يبدو، قد بدّل الحديث لكنه يمكن معرفة ما هو الجوهر بسرعة، وهو السياسة نفسها التي سدت طريق السلام وجلبت الحرب تلو الاخرى. إن عرض السلام بدون م.ت.ف ممثل الشعب العربي الفلسطيني هو تماما مثل عرض السلام بدون إسرائيل. وكلاهما مصيره الفشل. فلا يوجد لدى الحكومة برنامج للسلام، إنما جهود دعائية لخدمة امريكا ولدعم ترتيبات مشكوك بها تتناسب مع مصلحة حكومة إسرائيل بالضم والاحتلال.

ان خطاب بيرس قد أتى لخدمة المساعي الامريكية في المنطقة وليس لخدمة السلام، ودفعه الى الأمام كما يدعون. وجاء ايضاً لدفع ترتيبات مشكوك بامرها بين اسرائيل وملك الاردن لكي يتمم الاخير إتفاق «كامب ديفيد» والذي يخدم بجوهره المصالح السياسية الاستراتيجية الامريكية في المنطقة. وهذه الترتيبات التي تهدف الى ربط الملك حسين كما ربطوا السادات في اتفاقية «كامب ديفيد» لا تؤدي الى حل القضية الفلسطينية بشكل عادل وانما الى القضاء عليها وطمس الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني، وبذلك لا يأتون بالسلام للمنطقة وانما بحروب جديدة، مثلما أحضرت اتفاقية «كامب ديفيد» حرب لبنان البشعة. فهذه السياسة قصيرة الرؤيا وخطرة. ونحن على ثقة بأنها لن تنجح بفرض إتفاقيات كهذه. ولكنها حتى ولو نجحت، فان نضال الشعب العربي الفلسطيني، من أجل اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ولبناء سلام عادل وشامل، سينتصر وسيتغلب على كل العقبات وسيكسب شعبا هذه البلاد السلام القائم على الاحترام المتبادل واستقلال وأمن وسيادة الشعبين.

مضارب عشيرة «طرابين الصانع»



● المضارب في الصورة أعلاه تعود لعشيرة «طرابين الصانع» في النقب التي يقطن أفرادها فيها منذ العام ١٩٦٣. واليوم تحاول دائرة الزراعة طردهم منها، بالرغم من انها اوقفتها لهم سابقاً ●

(١٢٣) طالباً عربياً تسجلوا لجامعة حيفا لم يتلقوا جواباً بعدُ إن كانوا مقبولين!!

● الناطقة بلسان الجامعة: النتائج ستظهر قريباً! ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدرت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، بياناً، أمس، تحتج فيه على عدم تبليغ ادارة الجامعة (١٢٣) طالباً عربياً تسجلوا للسنة الدراسية ٨٦/٨٥ بنتائج امتحان «القدرة على التعبير باللغة العبرية» الذي جرى في ٨٥/١٠/١٧ ويقتصر على الطلاب العرب من دون سواهم شرطاً لقبولهم في الجامعة - هذا على الرغم من بدء العام الدراسي وحقيقة انتهاء التسجيل والاستشارة منذ ٨٥/١٠/١٦، وعدم تبليغ (١٣) طالباً عربياً آخر، على الأقل، على الرغم من انهم أجروا ذلك الامتحان منذ ٨٥/٩/١.

وأشار البيان الى ان الطلاب العرب ليشعرون بالمرارة إزاء هذه المعاملة وهم لا يكلون عن السؤال، مرات عديدة في مكاتب التسجيل، عن الجواب الا انهم يتلقون دائما الجواب الروتيني: «الجواب نرسله لكم»!

واتهمت اللجنة ادارة الجامعة بأنها تعمل على تقليص عدد الطلاب العرب في الجامعة، كما تدفع الى اتجاه صدامي في الحرم الجامعي. وأعلنت انها لن تقبل بأية مساومة على حق الطلاب الانساني في التعلم.

وجاء في بيانها ان عناصر ذات علم في أوساط الهيئات الجامعية صادقت على ان ادارة الجامعة تعمل على كبح تزايد الطلبة العرب في الجامعة، وبذلك فإن الادارة تنفذ أهدافاً سوداء متقنعة بالوجه «الاكاديمي».

وان الطلاب العرب يرون في عدم تبليغهم عن نتائج الإمتحانات والتسجيل الى الجامعة ليس استهتاراً فقط بحقهم الانساني في الدراسة الجامعية من جانب ادارة الجامعة بل تنفيذاً لتلك سياسة السلطوية المعادية التي يقض مضاجعها ما هو إيجابي لدى العرب.

وأوضحت اللجنة ان الامتحان باللغة العبرية بحد ذاته سياسة تمييز تستهدف إفشال الطلاب العرب، فلم يكن صدفة ان ٧٠٪ من المتقدمين للامتحان في مواعيد مختلفة فشلوا، اضافة الى ذلك انهم حرموا من معرفة علامة ... ولم يتح لهم المجال للاستئناف على النتائج التي اقتصرت على «عابر» أو «فاشل».

وأضاف البيان ان هذا الامتحان يقتصر على جامعتنا وعلى الطلاب العرب، وغير معمول به في الجامعات الاخرى.

وطالبت اللجنة ادارة الجامعة بالاعلان فوراً عن نتائج الامتحان المذكور وإبلاغ الطلاب، وأن تقوم الادارة بتعويض الطلبة المقبولين عن التأخير، وتنظيم دروس مساعدة لهم.

وتوجهت لجنة الطلاب العرب بنداء الى جمهور المحاضرين والطلبة للعمل معاً لوضع حد لهذا الاستهتار المعادي من جانب ادارة الجامعة بحقوق الطلبة الجامعيين العرب. وطالبت ادارة الجامعة بالالتقاء مع كل العناصر ذات العلاقة بموضوع امتحان «التعبير بالعبرية» وبضمنهم لجنة الطلاب العرب ومحاضرون في الكليات المختلفة لبحث الموضوع بعمق وموضوعية في سبيل الوصول الى حل ملائم وعادل.

ولدى استفسارنا من الناطقة بلسان الجامعة حول الموضوع أخبرتنا الناطقة بأن التأخر جاء في أعقاب قرار العميد منح الطلاب الفاشلين في الامتحان فرصة لاعادة الامتحان. وان النتائج ستظهر خلال الأيام القريبة القادمة!



● بريشة: نبيل زيدان - عكا القديمة ●

ما قل ودل

● اعدام ٢٠٠ معتقل سياسي في إيران خلال الشهر الجاري ●

● باريس ـ عن و.ص.ف ـ أكدت حركة «مجاهدين الشعب» الايرانية اليسارية المعارضة، في بيان اصدرته أمس الأول في باريس، ان ٢٠٠ سجين سياسي اعدموا خلال شهر تشرين الاول الجاري في ايران.

● وفد يمني دمقراطي يزور ليبيا ●

● طرابلس ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان عبد الغني عبد القادر، عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي في جمهورية اليمن الدمقراطية، وصل، أمس الأول، الى طرابلس على رأس وفد في زيارة رسمية الى ليبيا.

● سوار الذهب ينهي زيارته الى القاهرة ●

● القاهرة ـ عن و.ص.ف ـ غادر عبد الرحمن سوار الذهب، رئيس المجلس العسكري السوداني، أمس الاول، القاهرة عائداً الى الخرطوم في ختام زيارة رسمية الى مصر استغرقت ثلاثة ايام. وهي أول زيارة يقوم بها الى مصر منذ الاطاحة بجعفر نميري.

وكان سوار الذهب عقد مع الرئيس المصري حسني مبارك اجتماعين موسعين اشترك فيها الوفدان الرسميان للبلدين. وتناولت المحادثات العلاقات الثنائية و«ميثاق التكامل» الاقتصادي بين البلدين.

● زورق حربي اسرائيلي يطلق النار على مرفأ صيدا ●

● صيدا ـ «كونا» ـ أطلق زورق حربي اسرائيلي، أمس الاول، النار على مرفأ مدينة صيدا في جنوب لبنان.

وكان الزورق الاسرائيلي اقترب كثيراً من المرفأ واطلق باتجاهه طلقات مدفعية اتبعها برشقات نارية من أسلحة رشاشة ثقيلة.

● أرماكوست ينهي زيارته الى الجزائر ●

● الجزائر ـ ذكرت و.ص.ف ان مايكل ارماكوست، مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون السياسية غادر، أمس الاول، العاصمة الجزائرية في ختام زيارة الى الجزائر استغرقت يومين.

واوضح مصدر دبلوماسي امريكي ان ارماكوست ناقش مع احمد طالب الابراهيمي، وزير الخارجية الجزائري، العلاقات الثنائية والنزاع في الصحراء الغربية والموقف في المغرب وكذلك قضية الشرق الاوسط والموقف في الخليج العربي ومسألة افريقيا الجنوبية والقمة السوفييتية ـ الامريكية المقبلة في جنيف.

هذا وسيزور ارماكوست قبل عودته الى واشنطن كلاً من انقرة واثينا.

● سوريا تطلق سراح ٣١ محتجزاً من «القوات اللبنانية» ●

● بيروت ـ و.ص.ف ـ اطلقت سوريا، أمس الأول، سراح ٣١ محتجزاً من ميليشيات «القوات اللبنانية» المعتقلين لديها منذ سنوات. هذا ما صرح به مصدر قريب من «القوات اللبنانية».

ردا على رسالة «نادي روما»:

غورباتشوف: الاتحاد السوفييتي يبحث بإصرار عن سبل وقف سباق التسلح ونزع السلاح

● موسكو ـ «تاس» ـ بعث رئيس «نادي روما»، كينغ وعضو لجنته التنفيذية بيستيل، الاسبوع الماضي، برسالة الى القائد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف وأخرى الى الرئيس الامريكي رونالد ريغن دعيا فيها الى العمل على ايقاف سباق التسلح والمجابهة والعودة الى الانفراج.

وأشارت رسالة «نادي روما»، وهو احدى المنظمات الدولية المتنفذة الداعية الى السلام، الى ان قضية الحرب والسلام تحتل، بلا ريب، مركز الصدارة في جملة القضايا الراهنة المرتبطة بالحفاظ على الجنس البشري والحضارة القائمة.

وذكر صاحبا الرسالة ان المتاجرة الدولية بالسلاح تعد احد مصادر سباق التسلح. ودعيا الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الى ضرب المثل في قضية ايقاف هذه المتاجرة.

ورد غورباتشوف على هذه الرسالة بما يلي:

الدكتور كينغ والبروفسور بيستيل المحترمان!

انني ممتن للغاية على تدائكما الذي اطلعت عليه بانتباه.

وانني متفق معكما، كلياً، على ان قضايا الحرب والسلام تحتل، بلا جدال، المكانة الاولية وسط القضايا الدولية الراهنة لأن لها صلة مباشرة بصيانة الحضارة البشرية والحياة على الارض.

وينبغي ان يكون واضحاً للجميع ان سباق التسلح، الذي يستمر بوتائر متصاعدة ويكتسب بارومترات جديدة نوعياً، ينطوي على الخطر الرئيسي بالنسبة لمستقبل العالم كله.

ان الاتحاد السوفييتي يبحث بإصرار عن الأساليب الكفيلة بالتوصل الى ايقاف سباق التسلح بغية الانتقال الى نزع السلاح ويقترح بلوغ اتفاق حول مجمل القضايا المتعلقة بدرء عسكرة الفضاء وايقاف سباق التسلح على الارض. وهذا الهدف بالذات يصبو اليه البرنامج المتكامل للتدابير البناءة الرامية الى معافاة الوضع الدولي جذرياً والذي طرحه الاتحاد السوفييتي مؤخراً. وفي إطار هذا البرنامج اقترحنا على حكومة الولايات المتحدة الاتفاق على ان يحرم كلياً بالنسبة للطرفين السلاح الفضائي الضارب وتقلص جذرياً بنسبة ٥٠ بالمائة اسلحتهما النووية التي يمكنها بلوغ اراضي بعضهما البعض. وكما تعرفان فان مقترحاتنا بعيدة عن ان تكون الوحيدة.

وفي إطار خطنا الرامي الى تقليص سباق التسلح نحن ننظر، أيضاً، الى قضية المتاجرة الدولية للأسلحة التقليدية المطروحة من جانبكما.

وبهذا الصدد اريد التذكير بأن بداية المفاوضات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية حول تقييد بيع وتوريد الأسلحة التقليدية تعود الى العام ١٩٧٧. وجرى العمل لتنسيق المعايير السياسية ـ القانونية والعسكرية ـ التكنيكية لجواز او عدم جواز بيع وتوريد الاسلحة وكذلك الجوانب المتعلقة بإشراك الموردين الآخرين ودراسة امكانية فرض تقييدات اضافية بالنسبة لكل منطقة على حدة.

ولكن في جولة كانون الاول العام ١٩٧٨، أي حين صارت ترتسم طرق جديدة لمعالجة القضية، طرأت على موقف الولايات المتحدة تغيرات كبيرة باتجاه رجحان كفة «الموقف الاقليمي» الذي طالب الامريكيون بموجبه بأن تستثنى من المناقشة المناطق التي تحصل على النصيب الأساسي من توريداتهم من الأسلحة. وقطعت الولايات المتحدة المفاوضات من جانب واحد.

ولم تطرأ تغيرات على موقف الولايات المتحدة ذلك في سياق لقاء رئيس الوفدين الى المفاوضات الآنفة الذكر التي جرت في ايلول العام ١٩٧٩ طبقاً لبيان فيينا الصادر في ١٥ حزيران العام ١٩٧٩ عن اللقاءات بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والرئيس الأمريكي.

ليس الاتحاد السوفييتي يتحمل المسؤولية عن غياب التقدم في حل القضية. فقد تم في البيان السياسي للدول الأطراف في معاهدة وارسو الذي أقر في براغ يوم ٥ كانون الثاني العام ١٩٨٣ تأكيد جدوى استئناف المفاوضات حول تقييد بيع وتوريد الأسلحة التقليدية.

ان الولايات المتحدة ترفض استئناف هذه المفاوضات مع الاتحاد السوفييتي. فقد جاء في توجيه ا[illegible] الامريكي، المؤرخ في ٨ تموز العام ١٩٨٢ . [illegible] «ان الولايات المتحدة ترى في توريد الاسـ ـ التقليدية عنصراً هاماً في منظومتها الكونية للدفاع وعنصراً راسخاً في سياستها الخارجية».

نحن نشاطركما رأيكما بصدد ان بيع وتوريد الاسلحة التقليدية يعتبران قناة هامة لنشر سباق التسلح على مناطق مختلفة من العالم ويساعدان على نشوء بؤر التوتر والنزاعات هناك.

وعليه فانه من الواضح ان الاتحاد السوفييتي ليس هو المسؤول عن الطريق المسدود الذي دخلته هذه القضية العامة.

ان الاتحاد السوفييتي يدعو الى الحد من المبيعات الدولية للأسلحة التقليدية والى استئناف المفاوضات السوفييتية ـ الامريكية بهذا الشأن وتحقيق تقدم فيها. ولا يعارض الاتحاد السوفييتي اشتراك دول اخرى في مناقشة هذه القضية الملحة.

وأود في الختام ان أتمنى لنادي روما النجاحات في عمله المثمر المتعلق بنشر افكار السلام وفي نشاطه النبيل الرامي الى ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح.

● ميخائيل غورباتشوف ●

من المآسي التي خلفها النميري



● ١١٠ احكام قضائية ببتر الاطراف صدرت في عهد نميري البائد في السودان منذ ان أعلن، في ايلول ١٩٨٣، عن تطبيق احكام الشريعة الاسلامية وحتى الاطاحة به. وكانت معظم هذه الأحكام تقضي ببتر اليد اليمنى والقدم اليسرى (أنظر الصورة أعلاه) ●

صحيفة الحزب الشيوعي الفيتنامي:

اقتراحات ريغن لا تؤدي الى تحسين الموقف الدولي

● هانوي ـ و.ص.ف ـ اكدت صحيفة «نهان دان»، الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفيتنامي في تعليقها يوم الأحد على خطاب الرئيس الامريكي ريغن، الذي ألقاه في الدورة الأربعين للجمعية العامة للامم المتحدة، ان الخطاب لم يحتو على أي عنصر من شأنه ان يؤدي الى إدخال تحسين على الموقف الدولي.

ونددت الصحيفة، بوجه خاص، بربط ريغن مسألة نزع السلاح بتسوية النزاعات الاقليمية.

وأضافت الصحيفة ان مقترحات ريغن تستهدف صرف أنظار الرأي العام عن مبادرات السلام السوفييتية والتمويه على مماطلات الولايات المتحدة بشأن أهم مسائل الساعة وهي وقف سباق التسلح.

الجبهة الشعبية تندد بطرد اربعة فلسطينيين من المناطق المحتلة

● دمشق ـ و.ص.ف ـ نددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أمس الأول الاثنين، بالقرار الذي اصدرته السلطات الاسرائيلية، مؤخراً، بطرد اربعة من الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة وبالاعتقال الاداري لستة آخرين.

واكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في بيان سلم الى الصحف في دمشق، ان هذه الاجراءات تدخل في اطار حملة الارهاب والقمع التي تنتهجها السياسة الاسرائيلية الرامية الى محو الشخصية الفلسطينية واخماد الصوت الوطني لشعبنا.

السلطات السوفييتية تتغلب على الفيضان في لينينغراد وتؤكد انه لم تقع ضحايا بشرية

● موسكو ـ «كونا» ـ تعرضت مدينة لينينغراد الى فيضان شديد بسبب ارتفاع منسوب مياه نهر «نيفا» الذي يحيط المدينة بشكل غير متوقع.

وقالت صحيفة «برافدا» امس الاول ان مدينة لينينغراد قد تعرضت يوم الاحد الماضي الى عاصفة هوجاء جاءت من شمال المحيط الاطلنطي مارة بخليج فنلندا مما دفع مياه الخليج نحو نهر «نيفا» وارتفع منسوب المياه فيه الى ٢١٥ سم وطفت مياهه على شوارع المدينة ودخلت المنازل وحطمت السدود الاسمنتية الموضوعة على جانبي النهر وقطعت الاتصالات السلكية والبث التلفزيوني وسقطت سقوف بعض المباني التاريخية القديمة وخاصة المنازل الريفية.

وهذه هي المرة الـ (٩٦٥) التي تتعرض فيها المدينة لمثل هذه الفيضانات منذ ان انشأها القيصر بطرس الاول في بداية القرن الثاني عشر الميلادي. وقد وصلت سرعة الريح الى ٣٠ متراً في الثانية اي الى ١٠٨٠٠ متر في الساعة.

وقالت «برافدا» ان الاضرار التي لحقت بالمدينة قد تغلبت عليها السلطات المسؤولة بالتعاون مع اهالي المدينة والجيش، والشرطة. واكدت انه ليس هنالك ضحايا بشرية بين سكان المدينة.

والمعروف ان مدينة لينينغراد تتعرض كل عام لمثل هذا الفيضان ولكن ليس بالحدة التي تعرضت لها المدينة يوم الاحد بسبب اندفاع مياه خليج فنلندا الى منخفض نهر «نيفا» الذي يحيط بهذه المدينة ويقسمها الى عدة جزر.

● خراطيم المياه، التي يستعملها بوليس النظام العنصري في جنوب افريقيا، لقمع انتفاضة اصحاب البلاد الأصليين ●

(من و.ص.ف)

مسؤول ايراني:

المنظمات الاسلامية كافة ليست على صلة باختطاف السوفييت

● الخارجية الايرانية توفد بعثة خاصة الى لبنان للتحقيق ● عرفات يندد باختطاف الدبلوماسيين ●

● الكويت ـ «تاس» ـ دان ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عملية اختطاف الدبلوماسيين السوفييت في لبنان.

وأكد عرفات، في حديث لمجلة «الدستور» في عددها الصادر أمس الاول في لندن، ان هذه العملية مدانة ومرفوضة لأنها ضد قوى لها علاقات صداقة متينة مع الشعب الفلسطيني بشكل عام ومع قيادة منظمة التحرير بشكل خاص.

من ناحية ثانية أكد محمد نوراني، القائم بالاعمال الايراني في لبنان، أن الدبلوماسيين السوفييت الذين اختطفوا في بيروت لا تحتجزهم اية منظمة إسلامية.

وقال نوراني، في بيان نشرته الصحف اللبنانية هذا الاسبوع، أن تأكيداته هي ثمرة تحقيق اجراه مبعوثون لوزارة الخارجية الايرانية.

واعرب نوراني عن اعتقاده بان اختطاف المواطنين السوفييت في بيروت لا يخدم الموقف الاسلامي او الوطني للبنان.

ويذكر ان القوى الوطنية في لبنان، والتي تدين بشدة اختطاف السوفييت، تواصل حملات التفتيش والبحث عنهم. كما ان القوى الوطنية في المنطقة العربية تدين هذه الجريمة التي ترى فيها محاولة لضرب الصداقة العربية ـ السوفييتية الراسخة، وتطالب بالافراج الفوري عن الدبلوماسيين السوفييت.

مظاهرة نسائية كبيرة في الفلبين ضد الدكتاتورية وحماتها

● مانيلا ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان آلاف النساء تظاهرن، أمس الاول، في شوارع مانيلا مطالبين باستقالة حكومة الرئيس الفليبي فرديناند ماركوس، وتندن بالمساندة لنظام حكمه.

وأكدت الوكالة ان المتظاهرات توقفن امام عدد كبير من الوزارات وامام سفارة الولايات المتحدة في مانيلا.

وذكرت المتظاهرات، في بيان نشر أمس الاول، ان حركة احتجاج النساء القوية هذه مبعثها القلق من تفشي الدكتاتورية التي تواجه الان ليس الطبقات المقهورة وحسب وانما معظم سكان الفلبين.

زيادة ملحوظة في الانتاج الصناعي السوفييتي

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ ازداد الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي، في الربع الثالث من العام ١٩٨٥، بنسبة ٥٪ بالمقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية مقابل ٣,١٪ في نصف السنة الاول من العام الجاري. وزاد حجم الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي، خلال الاشهر التسعة الاولى من هذا العام، بنسبة ٣,٧٪ بالقياس الى الفترة نفسها من العام ١٩٨٤.

وتطورت، بوتائر عالية، تلك الفروع التي تحدد التقدم العلمي ـ التقني. فمثلا ازداد انتاج الحاسبات الالكترونية بنسبة ١١٪ والماكينات ذات التحكم البرنامجي العددي بنسبة ٤٠٪.

ويزداد في الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٨٥ انتاج البضائع الاستهلاكية من منتجات اللحوم والالبان والالبسة والاحذية والاثاث واجهزة التلفزيون الملونة وسواها زيادة ثابتة.

مكاسب أثيوبية في التنمية الصناعية

● براغ ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ تولي الحكومة الاثيوبية اهتماما كبيراً لتطوير الصناعة الوطنية، وترسي بذلك القاعدة المادية والتقنية اللازمة للمجتمع الأثيوبي الاشتراكي الجديد. ووفقاً لمجلة «اديس زمزي»، ارتفعت الاستثمارات المخصصة لتنمية الصناعة بنسبة الثلث من العام ١٩٧٧ الى العام ١٩٨٣ وبلغت اليوم ٢٤٣,٣ مليون بير (البير يعادل ٠,٦ دولار أمريكي). وفي الفترة نفسها ارتفعت قيمة انتاج المؤسسات الصناعية من ١١٤٧,٥ مليون الى ١٤٧١,٦ مليون بير.

ويشكل مصنع الجرارات في مدينة الناصرا الأثيوبية ومصنع النسيج في كمبالوتشي، ومصنع الأسمنت في موجيري، والمصانع والمعامل الاخرى التي جرى بناؤها بمساعدة من الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى، مساهمة كبيرة في انطلاقة الصناعة في البلاد.

وتم التوسع في كفاءات معمل تكرير البترول الذي اقيم منذ ٢٠ سنة بمساعدة الاتحاد السوفييتي، بنسبة ٧٠٪، وهو ينتج الان ٧٦٥ ألف طن من البترول سنوياً. ويجري حالياً بناء محطة كهربائية مائية في فيلكا فاكاني، بمساعدة الخبراء السوفييت.

(عن نشرة «أضواء على العالم النقابي»)

انتفاضة الافارقة مستمرة للقضاء على نظام «الأبرتهايد» الوحشي

● جوهانسبورغ ـ و.ص.ف ـ مع ازدياد وحشية قوات بوليس النظام العنصري في جنوب افريقيا، تتصاعد، يوما بعد يوم، الهبة الجماهيرية للسكان الأفارقة. الذين قرروا، كما تشير كل الدلائل مواصلة انتفاضتهم حتى القضاء على نظام «الأبرتهايد». وقد لقي خمسة اشخاص على الأقل مصرعهم، يوم الاحد الماضي، بينهم ثلاثة من رجال البوليس العنصري حول مدينة «كيب» بعد فرض حالة الطوارئ، يوم السبت الماضي، في منطقة «الكاب».

ويذكر ان دورية للشرطة قتلت رجلا في مدينة «لانجا» (بالقرب من الكاب)، ولقي شخص آخر مصرعه في مدينة قريبة من «جوجوليتو» في أثناء قيام رجال البوليس العنصري بتفريق المتظاهرين الافارقة هناك. كذلك لقي شخص آخر مصرعه وأصيب عشرة آخرون من بينهم ثلاثة من رجال البوليس، في الاشتباكات التي وقعت بين المتظاهرين والبوليس في مدينة «كاوا ماندلينكوسي»، يوم الجمعة الماضي.

وذكر البوليس، أمس، أنه عثر على جثة محترقة لمواطن افريقي، مساء الاحد الماضي، في مدينة «كوازاكيلي» للسود بالقرب من «بورت اليزابيث».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان بوليس النظام العنصري القى، امس الاول، القبض على عشرين من الطلبة المضربين في جامعة الكاب، ومن بينهم السكرتير العام لاتحاد الطلبة وصحفي في جنوب افريقيا. كما اعتقل البوليس، أمس الاول، أربعين آخرين خلال قيامه بتفريق احدى المظاهرات في منطقة الكاب.

من ناحية ثانية أكد المونسنيور، ديزموندتوتو، أسقف جنوب افريقيا والحائز على جائزة «نوبل» للسلام العام ١٩٨٤ امام الامم المتحدة امس الاول، ان الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الاتحادية يمثلون أكبر العقبات امام السلام.

ويأتي تصريح توتو هذا نتيجة الموقف المعارض الذي تتخذه هذه الدول من مسألة فرض عقوبات اقتصادية الزامية على النظام العنصري في جنوب افريقيا.

والجدير بالذكر أن اكثر من تسعة ملايين من السكان الافارقة يعيشون حاليا في ظل نظام حالة الطوارئ، اي ثلث سكان البلاد تقريباً. كذلك حظرت حكومة «الأبارتهايد» القيام بتحقيقات صحفية في المناطق التي تسري فيها حالة الطوارئ على الصحفيين، وحتى دخول بعض المدن كما هو الحال في مدينة «سويتو» بالقرب من جوهانسبورغ.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

*** نشاطات * اجتماعات * ندوات * محاضرات ***

■ الناصرة (اتحاد الشبيبة) ـ اليوم، الاربعاء ٨٥/١٠/٣٠ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الشبيبة ـ المحاضرة الخامسة ضمن سلسلة المحاضرات على شرف المؤتمر الـ ٢٠ للحزب حول «اسس التنظيم الشيوعي». المحاضر: كمال أبو أحمد.

■ المكر (الحزب والشبيبة) ـ اليوم، الأربعاء ٨٥/١٠/٣٠ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب ـ أمسية حول «حياة وفكر وتراث الدكتور إميل توما». يتكلم: يعقوب الحاج واحمد خطيب وغسان حبيب. الدعوة عامة للرفاق والاصدقاء.

■ قطاع شفاعمرو (الشبيبة الشيوعية) ـ اليوم، الاربعاء ٨٥/١٠/٣٠ الساعة ٦,٠٠ مساءً في نادي الحزب ـ المحاضرة الرابعة ضمن الدورة التثقيفية حول «دور الجماهير والفرد في صناعة التاريخ». المحاضر: عادل ابو الهيجاء.

■ منطقة الناصرة (الشبيبة الشيوعية) ـ يوم الخميس ٨٥/١٠/٣١ الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر في «بيت الصداقة» في الناصرة ـ إجتماع «أكتيف» الفتيات المنطقي.

■ منطقة الناصرة (الحزب الشيوعي) ـ اليوم، الاربعاء ١٩٨٥/١٠/٣٠ ـ اجتماع لمناقشة تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر الـ ٢٠ للحزب في:

● كفرمندا ـ الساعة ٦,٠٠ مساءً في نادي الحزب، المحاضر: عادل أبو الهيجاء.

ويوم الخميس ١٩٨٥/١٠/٣١ في:

● سخنين ـ الساعة ٦,٠٠ مساءً في نادي الحزب، المحاضر: زاهي كركبي.

● عيلبون ـ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: فضل نعامنة.

■ دائرة الطلاب القطرية ـ تدعو الطلاب الجامعيين أعضاء الحزب الى الاجتماع القطري الذي سيعقد في ١و١٩٨٥/١١/٢ في نادي الحزب في حيفا ـ درج الموارنة ١٦.

البرنامج:

● الجمعة ١٩٨٥/١١/١ الساعة ٦,٠٠ مساءً ـ محاضرة حول «دروس أعلام المؤتمر الـ ٢٠ للحزب»، يقدمها: رولف ابرليخ ويليها نقاش وتلخيص. ● السبت ١٩٨٥/١١/٢ الساعة ٩,٠٠ صباحاً ـ محاضرة حول «التحديات والمهام مع إبتداء العام الدراسي الجديد»، يقدمها: جورج طوبي ويليها نقاش وتلخيص ● ملاحظة: بخصوص ترتيب أماكن للنوم يجب الاتصال بهاتف رقم ٦٤١٤٠٧ ـ الحزب في حيفا، أو عن طريق الخلايا في الجامعات.

مجمل الكلمة التى القاها في افتتاح مؤتمر منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي

على مفترق طرق :

طـريق الكـارثــة في مقـابل طـريقنا

● بقلم : اميل حبيبي ●

تشتد التناقضات السياسية والاقتصادية في بلادنا والبلدان المجاورة، في المدة الاخيرة، حتى يخال المرء أننا نقف على مفترق طرق.

ويصبح واضحاً، أكثر من أي يوم مضى، الطريق الذي يريد أن يفرضه علينا الامبرياليون وحلفاؤهم حكام اسرائيل والمتواطئون معهم من الرجعية العربية الحاكمة.

وفي الوقت نفسه، وفي المقابل، يزداد طريقنا تأصلاً ووضوحاً وأنه الطريق الوحيد المفضي الى استرجاع الحقوق العادلة وتحقيق السلام العادل.

ان معركة سياسية، عنيفة ومعقدة للغاية، تستعر حالياً. وعلينا أن نقوم هذه المعركة باعتبارنا مشاركين فعالين ومؤثرين فيها. فلسنا مجرد مراقبين او مسجلين. بل نحن جزء هام من القوى المتصارعة في هذه المعركة السياسية. ولذلك علينا الالتزام بعدم التسرع في إصدار الأحكام وبتجنب مواقف التربص أو «التنبؤ». إن واجبنا، الوطني والدمقراطي، هو التشبث بنهجنا الصحيح وبذل كل جهد شعبي ممكن لزيادة تأثير هذا النهج على مجمل الصراعات في هذه المعركة السياسية.

- ١ -

ما هو مضمون هذه المعركة السياسية ؟!

ان مضمونها هو محاولة معسكر المعتدين، وعلى رأسه الامبريالية الامريكية، تحقيق ما فشلوا في تحقيقه في العدوان الأخير على لبنان.

فقد كان أحد أهدافهم الرئيسية، من وراء هذا العدوان، هو إزاحة العقبة الأساس من طريق الهيمنة الامبريالية الشاملة على منطقتنا وضمان نهب خيرات شعوبنا وتحويل المنطقة الى منطلق للعدوان على الاتحاد السوفييتي وتفجير الكارثة النووية. وهم يعتبرون الشعب العربي الفلسطيني، قضية تحررية وقيادة وطنية، هذه العقبة الاساس. وهم يسعون الى تثبيت الهيمنة الامبريالية الشاملة عن طريق التسويات ما بين الرجعيات العربية الحاكمة وحكام اسرائيل الصهيونيين عبر هيمنة هؤلاء الأخيرين باسم الامبريالية الامريكية.

نحن لا نتجاهل واقع ان معسكر المعتدين قد حقق بعض المكاسب العدوانية في حرب لبنان الأخيرة. ولكن المحصلة العامة لهذه الحرب هي الفشل السياسي والعسكري الذي مني به المعتدون. لقد تحقق هذا الفشل بفضل صمود الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية اللبنانية وتحرك القوى الدمقراطية اليهودية - هذا التحرك الذي حدث وتصاعد واتسع نتيجة لتصاعد صمود الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية اللبنانية. ازداد التعاطف العالمي مع القضية الفلسطينية وازداد التحرك المعادي للحرب في داخل اسرائيل.

- ٢ -

ليس سراً ان الخلافات في التقويم السياسي ظهرت بين حزبنا وبين قيادة م.ت.ف الرسمية خصوصاً بصدد تقويم نتائج العدوان الاخير على لبنان.

فبينما أكدت القيادة الفلسطينية الرسمية على الخروج من لبنان وعلى فقدان قاعدة فلسطينية في لبنان، اكدنا نحن - من موقعنا في الجانب الآخر من «الخندق» - على الهزيمة السياسية والعسكرية التي لحقت بالمعتدين الاسرائيليين ومن ورائهم المعتدين الامريكيين.

فحرب لبنان لم تستهدف القضية الفلسطينية فحسب. انما استهدفت إزالة القضية الفلسطينية من طريق الهيمنة الامبريالية الشاملة على المنطقة. ولذلك رأينا أن معسكر المعتدين استهدف - وهو يستهدف الان - القضاء على الشعب العربي الفلسطيني كياناً وقضية وقيادة لا مجرد الضغط على قيادة المنظمة في اتجاه التراجعات ومماثلة الاستعمار الأمريكي.

أوضحنا هذه الحقيقة لكل من يعنيه الأمر. أكدنا ان نشر الأوهام حول «حلول» من الممكن ان تقبل بها الامبريالية لا يستهدف سوى القضاء على المنظمة وقيادتها. فمعسكر المعتدين لا يتوخى من وراء هذه الأوهام سوى تعميق الانقسامات الداخلية وعزل القيادة عن جماهير شعبها حتى يسهل عليه القضاء على المنظمة كلياً واغتيال قيادتها.

ومن المؤسف أن ظهرت أوساط وطنية لم تقبل موقفنا هذا النابع من تجربتنا المأساوية تجاه السياسات التي مهدت لكارثة ١٩٤٨ وما جاء بعدها.

لقد أثبتت لنا هذه التجربة أن المستعمرين (ناهيك عن حكام اسرائيل) لا «يجدون» أي مكان للشعب العربي الفلسطيني في خارطة الشرق الأوسط كما خططوها ويخططونها.

استعدنا، لفائدة جميع الوطنيين المعنيين بالامر، خلافاتنا مع القيادة التقليدية الفلسطينية في زمن الانتداب البريطاني على فلسطين. وجدنا ان هذه الخلافات دارت على أمرين أساسين: الأول - تأكيدنا على أن ما من طريق الى تحقيق الأهداف التحررية الا بالكفاح المثابر ضد الاستعمار لا بمحاولة استرضائه والتراجع أمامه والاعتماد على وعوده. والثاني أنه «ما حك جلدك غير ظفرك» وأهل البلاد أدرى بمصالحهم. لذلك طالبنا القيادة التقليدية بالدعوة الى مؤتمر وطني شعبي يضع البرنامج الوطني الملائم للنضال التحرري في فلسطين، وانتخاب قيادة وطنية دمقراطية تلتزم بهذا البرنامج الفلسطيني. أي تضمن «استقلالية القرار الفلسطيني». لا تتذيل لدول الجامعة العربية بل تلزم الدول العربية بواجبها القومي في دعم نضال الشعب العربي الفلسطيني التحرري.

لقد أثبتت التجربة المأساوية نفسها أن الركض وراء وعود الاستعمار ووضع مصير حركتنا الوطنية في أيدي جامعة الدول العربية هما «المفتاح» الذي فتح أمام معسكر المعتدين باب إنزال كارثة ١٩٤٨ بشعبنا.

- ٣ -

من المعروف أن حجة القيادة الرسمية في م.ت.ف. للنهج الذي سارت فيه مؤخراً، نهج البحث عن «عناوين» تتيح لها تليين «قلوب» المستعمرين، هي الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب العربي الفلسطيني في مسيرته التحررية منذ النكبة والذي يزيد على مئة ألف شهيد.

فمن حقهم، يقولون، استثمار هذا الثمن الباهظ على اعتبار أنه كان لفرض التراجع على معسكر المعتدين.

نحن نعتقد أن هذا الكلام صحيح. بل نعتقد أكثر من ذلك. وهو أن هذا الثمن الباهظ - في ظل سياسات وأوضاع أخرى - كاف لتحرير الشرق الاوسط كله.

ولكن «المأساة» هي في «المواقف العربية» الرسمية والتي تميزت، حتى الآن، بالواقع التالي. وهو أنه ما أن تشتد الضغوط (خصوصاً بفضل الصمود الفلسطيني والتضحيات) على معسكر المعتدين وتضع الأحداث هذا المعسكر في القرنة، حتى لا يبقى له من منفذ سوى التراجع، وإذا بما أسميناه «الفرج العربي» ينزل على معسكر المعتدين في «اللحظة الأخيرة»!

وآخر مثل على ذلك اضطرار الولايات المتحدة، في اكتوبر ١٩٧٧، الى توقيع تعهد مع الاتحاد السوفييتي لعقد المؤتمر الدولي في نهاية ذلك العام وباشتراك م.ت.ف. على قدم المساواة فيه وعلى اساس اعتراف أمريكي صريح، ولأول مرة، بالحقوق القومية الفلسطينية.

فجاء أنور السادات، كما تعلمون، بحكاية «أبوها راضي وأنا راضي. مالك ومالنا يا قاضي»! وبذلك فتح طريق الهروب أمام الولايات المتحدة واسرائيل.

يقيناً أنه من حق كل حركة تحرر وطني استثمار تضحياتها ونضالها التحرري كافة في الضغط على المعتدين وفي انتظار التوصل الى «حل فيتنامي» - أي في مؤتمر دولي تشارك فيه الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفييتي وعلى أساس اضطرار الولايات المتحدة الى الاعتراف بشروط الحل العادل.

ولكن الذي وقع حتى الان - عربياً - هو عكس هذا «الاستثمار» تماماً. هو نزول «الفرج العربي» على معسكر المعتدين في اللحظة التي لا يعود أمام المعتدين فيها من مخرج سوى أن يسلكوا طريق السلام العادل.

نحن، الشيوعيين، نعلم علم اليقين أن قضية نزول «الفرج العربي» على معسكر المعتدين هي قضية طبقية - سياسية لا مجرد جهل سياسي. أي أن الامر متعمد سياسياً - طبقياً. ويكفي ان نذكر، الان، ما تفوه به عضو الكنيست المبائي ورئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست، دافيد هاكوهين، في سنوات الخمسين. وذلك قوله ان ملوك العرب يعرفون ان وجود اسرائيل، القوية عسكرياً، «يحمي عروشهم»!

لقد شبهنا، وأعدنا تشبيه، قضية هذا «الفرج العربي» باللعبة العربية القديمة عن متباريين اثنين يضع كل واحد منهما أصبعه بين اسنان الآخر ويأخذان في العض. فمن فتح فاه وصرخ من شدة الألم أولاً كان هو الخاسر. ومنها جاء مثلنا: «الشجاعة صبر ساعة». فكلاهما يتوجعان. ومن يكظم وجعه اكثر من الثاني لا يبقى أمام غريمه من طريق سوى أن يصرخ هو نفسه من شدة الألم.

- ٤ -

لقد قومنا الوضع، على أثر الهزيمة السياسية والعسكرية التي أحاقت بمعسكر المعتدين في حرب لبنان، على أنه خلق اوضاعاً تعيد الى الأذهان أوضاع «الشجاعة صبر ساعة».

نشأت، في أوساط معسكر المعتدين، أزمة سياسية واقتصادية (خصوصاً في الولايات المتحدة واسرائيل) عميقة وواسعة ومستشرية من الممكن اعتبارها أخطر أزمة أحاقت بهذا المعسكر في الشرق الاوسط منذ وقت طويل.

وحذرنا، منذ معركة انتخابات الكنيست الأخيرة، من خطر نزول «فرج عربي» خصوصاً الان.

يقيناً ان معسكر المعتدين قد بذل، ومنذ وقت طويل، أقصى جهوده لاصطناع الأجواء المواتية لنزول هذا «الفرج» حتى لاحت الاحداث المتتابعة الاخيرة وكأنها من تخطيط يد واحدة!

ويعتقد معسكر المعتدين، ولذلك ازدادت جرأته، أن الاوضاع أصبحت مواتية لتحقيق ما عجز عنه في حرب لبنان - القضاء على قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة - كياناً وقيادة - وإنزال كارثة جديدة بهذا الشعب وبشعوب الشرق الأوسط كافة.

ويزداد تهور معسكر المعتدين نظراً لقرب لقاء القمة السوفييتي - الامريكي. انه يبذل أقصى الجهود المتهورة لاستبعاد «شبح» بحث قضيتنا في هذا المؤتمر. ان معسكر المعتدين يحاول ان يخلق الاوضاع نفسها التي أدت الى كارثة العام ١٩٤٨.

ومما لا شك فيه ان الأخطار مماثلة وجدية جداً.

ولكن الدنيا الان غير الدنيا في العام ١٩٤٨.

ولا يتسع المجال، الآن، للتحدث عن الفوارق الدولية الهائلة وعن المكتسبات التاريخية التي حققتها شعوبنا خلال مسيرتها الطويلة منذ العام ١٩٤٨.

ويحق لنا، الان، أن نكتفي بابراز فارق أساس. وهو ان شعبنا، هذه المرة، باق في وطنه ولن تقوى أية مؤامرة على رميه مرة أخرى بين أنياب التشرد.

هذه هي «البقية» - نحن - التي يحاولون ازالتها من الوجود في وطنها باسم «انقاذ البقية».

وليس في قدرة أي غش أو تلاعب، أو أي مروق، ان يمحو من ذاكرة الشعب تجاربه المأساوية والمكاسب التاريخية، الدمقراطية والتحررية في الوطن، التي حققها في سيره على نهجنا الصحيح والتي أثبتت أحداث الحياة نفسها أنه الوحيد الصحيح.

لقد أدركنا، ومنذ اللحظة الاولى، ان ظاهرة الظهور المصطنع لما يُسمى «الحركة التقدمية» هي حلقة أساسية في المخطط العدواني العام للقضاء على هذه البقية باسم «انقاذ البقية». لقد استهدفت هذه «الحركة» المصطنعة، ومنذ اعلانها عن وجودها، وعلناً، ارجاعنا الى العام ١٩٤٨ بمحو نهجنا التاريخي كله وبالتراجع عبر الدوس على تضحياتنا وقبور شهدائنا. ومن المؤلم أنه ظهر هناك من سمح لنفسه بمد يده حتى الى هذه البقية التي استطاعت ان تتغلب على الأهوال وتبقى في وطنها بفضل مناعتها تجاه مختلف أمراض التشرذم - بفضل نهجنا الثوري والدمقراطي الحكيم الذي سارت عليه وحققت، عبره، مكاسب دمقراطية كبيرة، في وطنها.

ان هتافنا: «نحن هناه وهذا وطننا ونحن هناه»، هو نفير ونذير، وهو نذير لجميع تلك القوى الرجعية والاستسلامية التي تتوهم في نفسها القدرة على تكرار كارثة ١٩٤٨.

ان شعبنا أمانة في أعناقنا، شعبنا هذا الذي استطعنا ان نبقى معه وأن نبقى وإياه سوية في وطننا. لقد ربينا شبيبتنا ونربيها على أسمى المبادىء الانسانية. شكراً للشبيبة الشيوعية التي أنقذت وتنقذ شبيبتنا من مصير الشبيبة الامريكية - مصير الضياع في مهاوي المخدرات والعالم السفلي.

لقد أصبحنا، بفضل هذا الحزب وهذا النهج، قوة دمقراطية وطنية لا يستهان بها. وليس صحيحاً ان القيادة الوطنية المخلصة لا تجد لها مكاناً في هذه الدنيا. ان المكان السياسي هو الموقف السياسي الذي يُبقي قلوب شعبها مفتوحة لها.

لن ندوس على قبور شهدائنا ولن نتراجع حيث يفرض التاريخ على المعتدين ان يتراجعوا. ويستطيع جميع الوطنيين المخلصين ان يعتمدوا علينا، حزباً وشعباً وقوى دمقراطية، بهدى سيرهم على النهج الصحيح الذي اتبعناه فاستطعنا البقاء في وطننا وعلى دربه سيستعيد الشعب العربي الفلسطيني حقوقه القومية الشرعية ويتحقق السلام العادل لا محالة.

عاش المؤتمر العاشر لمنطقة الحزب في المثلث!

● منصة مهرجان افتتاح المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي في منطقة المثلث (كفر قرع - ٨٥/١٠/٢٥). وقد جلس عليها قادة الحزب والشبيبة الشيوعية في المنطقة وعدد من رؤساء السلطات المحلية العربية وممثلو المكتب السياسي وسكرتاريا اللجنة المركزية للحزب وممثلو مختلف الهيئات الشعبية وفروع الحزب والجبهة في المثلث.

(صورة خاصة)

فصول مشروع الصياغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي :

برنامج استكمال الاشتراكية المنهاجي والشامل وتقدم المجتمع السوفييتي اللاحق نحو الشيوعية

(الحلقة الاولى)

● خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «تاس» ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تقدم ابتداء من هذا العدد وتباعاً موجزاً لنص الصياغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي، الذي أقرته اللجنة المركزية وستقدمه الى المؤتمر الـ ٢٧ للحزب، المقرر عقده في شباط المقبل، لإقراره.

● مقدمة ●

● اجتازت بلاد السوفييت، وليدة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، طريقاً طويلاً ومجيداً. وبقيادة الحزب الشيوعي تحققت انتصارات تاريخية عالمية. والحزب الشيوعي السوفييتي، المسلح بالنظرية الماركسية - اللينينية وتجربة النضال الثوري والبناء الاشتراكي الغنية، اذ يعبر بثبات عن مصالح الطبقة العاملة وجميع الشغيلة يقود الشعب السوفييتي بثقة على طريق الابداع الشيوعي والسلام.

لقد برز الحزب على المسرح السياسي وربطاً جديراً لأفكار تحويل المجتمع تحويلاً اشتراكياً، الأفكار التي أعلنتها وثيقة الشيوعيين البرنامجية الاولى «البيان الشيوعي»، وللتقاليد الثورية للحركة العمالية العالمية ولمأثرة ابطال كومونة باريس الخالدة. وقد اكتشف كارل ماركس وفريدريك انجلس، مؤسسا الشيوعية العلمية قوانين تطور المجتمع الموضوعية وبرهنا نظرياً حتمية انهيار الرأسمالية وعللا الرسالة التاريخية العالمية للبروليتاريا كخالق للنظام الجديد الاشتراكي وذلك بالاستناد الى تجربة الصراع الطبقي التاريخية ومنجزات فكر البشرية الطليعي. ونداؤهما الحار «يا عمال العالم اتحدوا!» لا يزال حتى اليوم شعار الحركة العمالية الكفاحي.

وفي ظروف تاريخية جديدة طور فلاديمير ايليتش لينين، المكمل العبقري لقضية ماركس وانجلس، ونظريتهما تطويراً شاملاً وأعطى الأجوبة عن مسائل عصرنا الجذرية وسلح الحركة العمالية بنظرية الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي وبنظام آراء علمي حول قضايا الحرب والسلام.

أن الماركسية - اللينينية نظرية ثورية موحدة. وأصبح الحزب، الذي أسسه لينين العظيم، تجسيداً حياً لوحدة الاشتراكية العلمية والحركة العمالية ووحدة النظرية والممارسة التي لا تنفصم. ولقد كان ولا يزال وسيبقى دائماً حزب الماركسية - اللينينية حزب العمل الثوري.

وفي كل مرحلة تاريخية حل الحزب الشيوعي السوفييتي مهمات وجدت تعليلها العلمي في برامجه.

وبإقراره البرنامج الاول في المؤتمر الثاني العام ١٩٠٣ قاد حزب البلاشفة، الطبقة العاملة والفلاحين وجميع الشغيلة في روسيا، الى النضال من اجل اسقاط الحكم القيصري ومن ثم النظام الرأسمالي وخاض لهيب ثلاث ثورات روسية. وفي تشرين الاول (اكتوبر ١٩١٧) أخذت الطبقة العاملة زمام السلطة السياسية ولأول مرة في التاريخ ظهرت دولة العمال والفلاحين، وبدأت عملية خلق عالم جديد.

وبإقرار البرنامج الثاني في المؤتمر الثامن العام ١٩١٩ طرح الحزب مهمة بناء الاشتراكية. وبقيادة الحزب الشيوعي نفذ الشعب السوفييتي خطة البناء الاشتراكي التي صاغها لينين سالكاً سبلاً غير مطروقة ومتغلباً على مصاعب ضخمة ومبدياً شجاعة فريدة. وقد غدت الاشتراكية في بلادنا واقعاً.

وبإقرار البرنامج الثالث في المؤتمر الـ ٢٢ العام ١٩٦١ قام الحزب بعمل ضخم في كل اتجاهات البناء الشيوعي. وحقق الشعب السوفييتي نجاحات كبيرة في مجال تطوير القوى المنتجة والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والدمقراطية الاشتراكية والثقافة وفي تكوين الانسان الجديد. ودخلت البلاد مرحلة الاشتراكية المتطورة. وتعاظم دور الاتحاد السوفييتي كعامل جبار للنضال ضد سياسة الاستعباد الامبريالية والعدوان والحرب وفي سبيل السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

وأكدت المرحلة، التي مرت على اقرار البرنامج الثالث، صحة ارشاداته وتعاليمه النظرية والسياسية الرئيسية. ومع ذلك فإن التجربة المكدسة والادراك العلمي للتغييرات في حياة البلاد الداخلية وعلى صعيد الدولي يتيحان رسم آفاق تطور المجتمع السوفييتي وطرق ووسائل الهدف النهائي الا وهو الشيوعية ومهام السياسة الدولية في الظروف التاريخية الجديدة بصورة اكثر دقة وتحديداً.

البرنامج الثالث للحزب الشيوعي السوفييتي في صيغته الحالية هو برنامج استكمال الاشتراكية المنهاجي والشامل وتقدم المجتمع السوفييتي اللاحق نحو الشيوعية على اساس تعجيل تنمية البلد الاجتماعية - الاقتصادية. انه برنامج النضال في سبيل السلام والتقدم الاجتماعي.

● الفصل الاول:

الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية والشيوعية هو المحتوى الأساسي لعصرنا ●

■ ١ - ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وبناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ■

ان انعطاف البشرية التاريخي العالمي نحو الاشتراكية، الذي دشنته ثورة أكتوبر هو نتيجة طبيعية للتطور الاجتماعي.

ان الرأسمالية هي آخر نظام استغلالي في تاريخ البشرية. وهي بعد ان كانت حافزاً جباراً لتطوير القوى المنتجة تحولت الى عقبة على طريق التقدم الاجتماعي.

ان كل تاريخ الرأسمالية هو تاريخ تعمق تناقضها الرئيسي - التناقض بين الطابع الاجتماعي للانتاج والشكل الرأسمالي الخاص للاستثمار وتشديد استغلال الطبقة العاملة وجميع الشغيلة وتفاقم الصراع بين العمل ورأس المال بين المضطهدين والمضطهدين. وهو تاريخ الأزمات الاقتصادية والهزات الاجتماعية - السياسية والحروب الاغتصابية والنزاعات التي تجلت لأناس العمل مصائب لا تحصى.

وأدت عملية تركز وتركز رأس المال في مطلع القرن العشرين الى نشوء اتحادات احتكارية قوية للرأسماليين استولت على العتلات الرئيسية في الحياة الاقتصادية والسياسية كلها. ودخلت الرأسمالية مرحلتها العليا والاخيرة - مرحلة الامبريالية. وحسب تعبير لينين «تحولت الرأسمالية الامبريالية الى اكبر مضطهد للأمم» والى مصدر الحروب العدوانية الرئيسي.

وفي مرحلة الامبريالية تتكون الظروف المادية للاستعاضة عن علاقات الانتاج الرأسمالية بعلاقات انتاج اشتراكية وتنضج المقدمات الموضوعية والذاتية للثورة الاشتراكية الظافرة. وقد عهد التاريخ الى الطبقة العاملة بمهمة المحول الثوري للمجتمع القديم وخالق المجتمع الجديد. وهي بتنفيذها هذه المهمة لا تعبر فقط عن مصالحها الطبقية بل وعن مصالح جميع الشغيلة.

وفي روسيا تجلت بقوة خاصة تناقضات الامبريالية التي شددها نير القيصرية ورواسب نظام الرق الاقطاعي. وكانت روسيا اضعف حلقات الامبريالية العالمية وعقدة تناقضاتها. والى هنا بالذات انتقل مركز الحركة الثورية العالمية. وبرزت امام البروليتاريا الروسية مهمة شاقة وخطيرة للغاية هي ان تكون اول من يحطم سلسلة سيطرة البرجوازية العالمية. ولم يكن بالمستطاع تحقيق ذلك الا بقيادة حزب من طراز جديد وهو منظمة البروليتاريا الثورية الكفاحية.

وأصبح تأسيس الحزب البلشفي نقطة انعطاف في تاريخ الحركة العمالية الروسية والعالمية. وكان انعكاساً لضرورة التطور الاجتماعي الموضوعية ولنضال البروليتاريا الطبقي وثمرة للتبصر العلمي ونتيجة للنشاط السياسي والتنظيمي الذي بذله لينين وكل الماركسيين بلا كلل الذين رصوا صفوفهم حوله. ونداء لينين المتوقد «اعطونا منظمة ثوريين فنقلب روسيا» اثار صدى حاراً في عقول وقلوب العمال والناس الطليعيين في المجتمع الروسي وخيرة ممثلي الشعب العامل. وصاغ لينين مبادىء الحزب الايديولوجية والسياسية والتنظيمية وأساليب عمله بين الجماهير. وتكون الحزب ذو الطراز الجديد في خضم المعارك الحاسمة ضد التحريفية والانتهازية اليمينية والجمود العقائدي والنزعة المغامرة اليسارية.

وثورة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ وهي الثورة الشعبية الاولى في عصر الامبريالية، عكست قوة الطبقة العاملة وكانت فاتحة انتصارات البروليتاريا القادمة. وثورة شباط (فبراير) البرجوازية - الدمقراطية عام ١٩١٧ نسفت القيصرية. ولكنها لم تنقذ الجماهير الشعبية من نير الظلم الاجتماعي والقومي ومن اعباء الحرب الامبريالية كما لم تحل التناقضات التي كانت تمزق المجتمع الروسي. وأصبحت الثورة الاشتراكية المطلب الملح، مطلب العصر.

كانت الطبقة العاملة في روسيا تتميز بروح الثورية والتنظيم الرفيعة. وكان على رأسها حزب البلاشفة الذي اشتد عوده في المعارك السياسية والذي كان يمتلك نظرية ثورية طليعية. وسلحه لينين بأفق واضح للنضال اذ صاغ نظرية امكانية انتصار الثورة البروليتارية في ظروف الامبريالية في البدء في بلد واحد او في عدة بلدان على انفراد.

وتلبية لنداء حزب البلاشفة وبقيادته خاضت الطبقة العاملة معركة حاسمة ضد سلطان رأس المال. ووحد الحزب، في تيار جبار واحد، نضال البروليتاريا في سبيل الاشتراكية ونضال الفلاحين في سبيل الأرض ونضال التحرر الوطني لشعوب روسيا المضطهدة والحركة الشعبية ضد الحرب الامبريالية وفي سبيل السلام ووجه هذا التيار نحو اسقاط النظام البرجوازي.

وأصبحت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى انعطافاً في التاريخ العالمي وحددت الاتجاه العام للتطور العالمي ونزعاته الاساسية ودشنت بداية العملية الظافرة وهي عملية الاستعاضة عن الرأسمالية بتشكيلة اجتماعية - اقتصادية جديدة شيوعية.

ولأول مرة في التاريخ ظهرت دولة دكتاتورية البروليتاريا. وبتوحيدها جميع الشغيلة شرعت الطبقة العاملة في حل عقد مهام مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية وفي بناء اسس مجتمع جديد.

ان الفوز بالسلطة السياسية والانتصارات على جبهات الحرب الاهلية وسحق التدخل العسكري الاجنبي وفتح آفاق بناء الحياة الجديدة أحدثت مداً جباراً لقوى جماهير الشغيلة الثورية. فتغلبت على الفاقة والمصاعب التي ولدها الخراب الاقتصادي ومؤامرات أعداء الثورة وأعمال التخريب من جانب البرجوازية وعلى تخلف البلاد التقني - الاقتصادي والثقافي. واكتسب الصراع الطبقي أحياناً في المرحلة الانتقالية طابعاً حاداً.

وتعرضت بلاد السوفييت لأشرس حملات الحصار الرأسمالي العدائي ولطائفة كبيرة من الاستفزازات العسكرية والسياسية.

ومارس الحزب على الدوام النهج اللينيني العام، نهج بناء الاشتراكية وذلك باستناده الى حماسة الجماهير وبتصديه لحملات الانتهازيين اليمينيين و «اليساريين» وبتوطيده وحدته الفكرية - السياسية والتنظيمية.

وانتقلت وسائل الانتاج الرئيسية الى أيدي الشعب وضمن تأميم الارض والمصانع والمعامل والبنوك، المقدمات الضرورية لتثبيت وتطوير الملكية العامة الاشتراكية وتنظيم نظام الاقتصاد وتصنيع البلاد حول الاتحاد السوفييتي الى دولة صناعية جبارة. وأصبحت إشاعة التعاونيات في الزراعة انقلاباً عميقاً. وقام تحالف الطبقة العاملة والفلاحين على اساس اجتماعي - اقتصادي وطيد. ونتيجة الثورة الثقافية محيت الامية وفتح مجال رحب لتطوير القوى المبدعة وازدهار الانسان العامل روحياً وتكونت فئة المثقفين الاشتراكية وأصبحت الماركسية - اللينينية الايديولوجية السائدة في وعي المواطنين السوفييت.

ويعتبر حل المسألة القومية من اعظم مكاسب الاشتراكية. فانتصار أكتوبر قضى نهائياً على الظلم القومي واللامساواة بين الامم. واتحاد الشعوب الحرة المتكافئة في الحقوق والقائم على اساس طوعي في دولة متعددة القوميات، موحدة، هي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية، لعب دوراً عظيماً. وفي مجرى البناء الاشتراكي تعمق ضمان تقدم الأطراف القومية السابقة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي السريع. وأصبح التناحر القومي من ذكريات الماضي وغدت الصداقة الاخوية والتعاون الوثيق والتعاضد بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتي سمة الحياة.

وكل ذلك كان يعني انه قد تم تحقيق انعطاف اجتماعي يتسم بأهمية تاريخية عالمية. اذ قضي نهائياً على سيطرة الملكية الخاصة، قديمة العهد وعلى استغلال الانسان للانسان. وعلى أساس المصالح المشتركة للطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين من ابناء الشعب وشغيلة جميع القوميات تكونت وحدة المجتمع السوفييتي الاجتماعية - السياسية والفكرية. وأصبح انسان العمل سيد بلاده الكامل. وبني في الاتحاد السوفييتي عموماً المجتمع الاشتراكي.

(يتبع غداً)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - منطقة الناصرة

من اجل النضال الموحد ضد الاحتلال، العنصرية وخطر الفاشية، للسلام والاستقلال، للمساواة والدمقراطية وحقوق العاملين، لتقوية وتوسيع صفوف الحزب

ندعو جماهير منطقة الناصرة، وعلى شرف المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الى حضور :

المهرجان السياسي الافتتاحي للاجتماع المنطقي الموسع

وذلك يوم الجمعة ١٩٨٥/١١/١ الساعة السادسة مساء في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.

خطباء المهرجان :

- كلمة الافتتاح - سميح غنادري، السكرتير التنظيمي للمنطقة.
- كلمة لجنة المنطقة - أسعد يوسف، عضو اللجنة المركزية وسكرتير المنطقة.
- تحية جبهة الناصرة الدمقراطية - المهندس وليد الحاج، رئيس الادارة القطرية للجبهة وسكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية.
- تحية الشبيبة الشيوعية - عزمي خطيب، عضو سكرتارية منطقة الشبيبة.
- كلمة اللجنة المركزية للحزب - النائب توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي.

منطقة الناصرة - قلعة وطيدة للحزب الشيوعي

قلعة وطيدة لوحدة الصف الوطنية - الجبهوية!

"الاتحاد" قبل ربع قرن

في الذكرى الرابعة للعدوان الثلاثي وللمجزرة الرهيبة

● بقلم : توفيق طوبي ●

هذه هي الذكرى السنوية الرابعة للعدوان الثلاثي على مصر وللمجزرة الرهيبة في كفر قاسم.

جريمتان جسدتا السياسة الاسرائيلية البنغوريونية بأبشع مظاهرها، سياسة التآمر مع الاستعمار وخدمته لضرب حركات التحرر الوطني ونضال الشعوب العربية من أجل التحرر والاستقلال، وسياسة معاداة الشعب العربي الفلسطيني وسلبه حقوقه واضطهاده، والعدوان عليه.

ان الفشل الذريع، الذي مني به العدوان الاستعماري واضطرار المستعمرين البريطانيين والفرنسيين واجرائهم البنغوريونيين الى لف عدوانهم ثم التراجع وجر أذيال الخيبة والعار، هو انتصار انساني على قوى الاستعمار والحرب والعدوان أنقذ الشرق الاوسط وربما العالم من حرب طاحنة. وبرهان واضح على أن قوى السلام، قوى الشعوب والتحرر الوطني ومناهضة الاستعمار، بامكانها لجم المستعمرين وتكبيل أيديهم ومنعهم من العدوان واشعال نار الحرب.

ان وقوف الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية الى جانب مصر ضد العدوان السنة ١٩٥٦ كان عاملاً حاسماً في الانتصار على المعتدين الاستعماريين واجرائهم. وناكرو الواقع والجميل يمكنهم ان يتعاموا وأن ينكروا هذه الحقيقة التاريخية الهامة.

وفي ذكرى مجزرة كفر قاسم تبدو، بكل بشاعتها، سياسة حكومة بن غوريون العنصرية الاضطهادية تجاه المواطنين العرب. وما يميز سياسة حكومة بن غوريون تجاه المواطنين العرب هو سلب الارض والحكم العسكري وطرد العمال العرب وحرمان المثقفين من الأعمال وحرمان المواطنين العرب من الحقوق الدمقراطية والتمييز ضدهم في الخدمات الاجتماعية.

ومجزرة كفر قاسم كانت امتداداً لهذه السياسة وتصريح لوبراني العنصري، بوصفه العرب سفاكي دماء، هو أيضاً امتداد لسياسة كفر قاسم. وفي ذكرى المجزرة يسرح الجناة ويرحون احراراً بعد أن خفضت مدة سجنهم بتواصي رئيس الحكومة، ويطلق سراحهم.

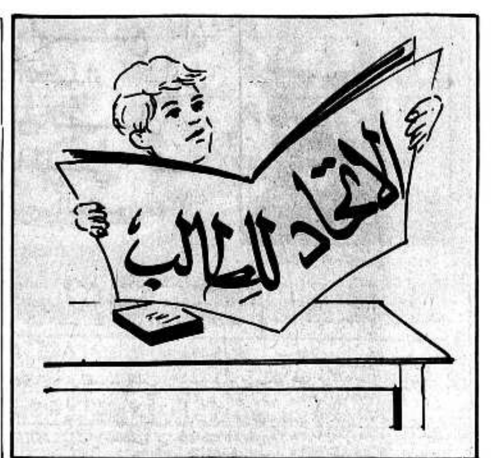
اننا على ثقة بأن النضال ضد سياسة الاضطهاد ضد سياسة حكم بن غوريون، مصيره الانتصار. وعندئذ سنقتلع جذور سياسة كفر قاسم وعندئذ ستطهر أرض هذه البلاد من عار جريمة كفر قاسم.

(«الاتحاد» ١٩٦٠/١٠/٢٨)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - منطقة حيفا

يدعو الرفاق لحضور الاجتماع المنطقي للكادر الحزبي لدراسة تقرير اللجنة المركزية الى مؤتمر الـ ٢٠ للحزب، اليوم، الأربعاء ١٩٨٥/١٠/٣٠، الساعة السابعة مساءً في نادي «اميل توما» - درج الموارنة ١٦ حيفا.

■ المحاضر : زاهي كركبي.



«شعلة خالدة من آلاف الحرائق..»

□ ولد معين بسيسو في فلسطين، على ساحل البحر الابيض المتوسط. وفي العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٥ مر ٥٥ عاما على ميلاده، واطلق معين اسم موطنه، غزة على احد كتبه: «غزة مقاومة دائمة».

حرم معين بسيسو من وطنه وهو حدث، وانتزعته الحرب من ارضه، ولكن قصائد الشاعر الاولى الحماسية حلقت في سماء وطنه طيورا.. في المناشير السرية..

حصل على شهادة معلم وشرع يعلم الاطفال الكلمة الحكمة والقدرة على رؤية الغد. ولكن الشاعر المعلم نفسه كان في اتون المعركة الكبرى في سبيل مستقبل الكادحين العرب الوضاء. وسرعان ما اجتذبه هذا النضال من صفوف المدرسة ودفعه الى نار المعارك السياسية ولأمد طويل.. لتسع سنوات! فعرف مرارة السجون واكتوى تحت الشمس في معسكرات الاعتقال في المناطق الصحراوية ولكنه واصل الكتابة. وكان المعتقلون يعانون نقصا في الغذاء والماء والتبغ. كان البعض يدخن اللفائف بتهم، بينما كانت اشعار الشاعر تتسلل من هذه السجون والمعتقلات مكتوبة باحرف مجهرية على ورق السجائر!..

وفي عام ١٩٦٨ جاء معين بسيسو لاول مرة الى الاتحاد السوفييتي، الى الاحتفالات المكرسة للذكرى السنوية اليوبيلية الـ ١٠ لتأسيس حركة كتاب آسيا وافريقيا. وطاف في شوارع طشقند المنبعثة مجددا بعد الهزة الارضية العنيفة التي ضربتها، وفكر في مأثرة صداقة واخوة الشعوب السوفييتية وفي العالم الاشتراكي الجديد، وانتقلت به افكاره بصورة عفوية الى قرية دير ياسين الفلسطينية. لقد ولد بالقرب منها، وتحولت الى الم دائم في قلبه. فبعد مرور عام على اليوم الذي اضطر فيه على مغادرة وطنه اقتحم الصهاينة قرية دير ياسين وفتكوا بسكانها فقتلوا ٢٥٠ امرأة وطفلا وعجوزا.. تماما كما فعل الفاشيون في ايام الحرب العالمية الثانية في قرية خاتين البيلوروسية التي زارها الشاعر..

..وحمل الشاعر الى الشرق الاوسط من الاتحاد السوفييتي الالم الذي لا يخمد في اعماقه: قصة عن يوميات الفتاة الليننغرادية، تانيا سافيتشيفا، التي ماتت بسبب الجوع الذي اصاب المدينة اثناء حصارها كألوف مواطنيها الاخرين. وظهرت قصيدة «تانيا» في الديوان الاول الذي صدر للشاعر معين باللغة الروسية عام ١٩٧٠ في سلسلة «مكتبة مجلة «اوغونيوك»». كنداء متبادل للمعارك والمآسي، واهابت مأثرة اللينينغراديين البطولية بالفلسطينيين الى اجتراح المآثر.

وفي عام ١٩٧٥ شبت في المدينة التي انتقل اليها مع عائلته: عقيلته ورفيقته في النضال، صهباء، وابنه توفيق وابنتيه دالية ومليكة، حرب اهلية اثارها الاعداء. وظل مخيم تل الزعتر المحاصر يقاوم حتى المقاتل الاخير رغم النقص في الماء والمواد الغذائية.. ونفذت الذخيرة، وخمد صوت المحطة الاذاعية بسبب انقطاع التيار الكهربائي. وكان النداء الاخير الذي بثته من المخيم المحاصر يعلن: «الفدائيون والمقاتلون في مخيم تل الزعتر يعمدون معين بسيسو شاعر الثورة الفلسطينية والجماهير. دعونا نسمع صوته مجددا واشعاره..» ثم انقطع الاتصال..

ولكن صوت الشاعر ظل يدوي عاليا. صوت عميق، جهوري، متقطع:

«اتبعيني يا قبور الشهداء!
اتبعيني يا قوافي الشعراء
اتبعيني كالطوابع
اتبعيني كالطوابع
اتبعيني لم ازل أحفر في كفي الخنادق
ان الآف الحرائق
سوف تبني الشمعدان!..»

.. وحاولوا اغتيال شاعر المقاومة اكثر من مرة. كان مسدسه المحشو معلقا دائما فوق سريره وعلى طاولة مكتبه. ومنح «درع الثورة»، ارفع مكافآت منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي حزيران (يونيو) ١٩٨٢ طوقت الدبابات الاسرائيلية بيروت. لم يكن الشاعر في المدينة في ذلك الحين. ودخلها في اليوم الثالث من الحصار قادما من الكويت حيث كان يحضر جنازة شقيقه. وبدل التحية تمتمت زوجته وهي تفتح الباب وتفاجأ به عائدا: «يا لك من بطل!» - واختنق صوتها من شدة التأثر. وفي ايام حصار بيروت اصدر معين صحيفة «المعركة» وكان يزور المقاتلين في الصفوف الامامية ويتابع في الليالي فصول كتابه الجديد بعنوان «الاتحاد السوفييتي لي».

.. وفي آب (اغسطس) غادر المدينة في صفوف المقاتلين الفلسطينيين الجرحى ولكن لم يستسلموا للعدو.. وكانت موسكو المحطة الاولى التي توقف فيها بعد حصار بيروت. وكان كتابه الاخير الذي صدر بعد رحيله قصيدة «سفر سفر». ان اسفاره كانت لا تنتهي في حياته. وها هو ذا يأتينا مجددا ليقول لنا:

«فلسطين، يا شعبي
كم من ضلوعك
والحصار يضيق
قد وقفت معك..»

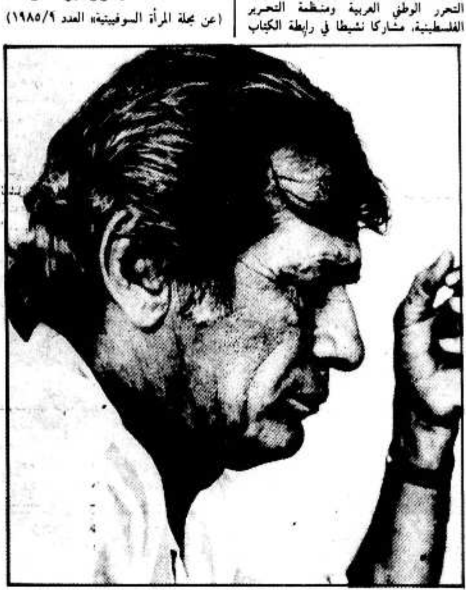
ومن عام ١٩٦٨ وحتى اليوم الاخير في حياته كان معين بسيسو، الشخصية البارزة في حركة التحرر الوطني العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية، مشاركا نشيطا في رابطة الكتاب التقدميين في اسيا وافريقيا وشغل منصب النائب الاول لرئيس تحرير مجلة «لوتس». وكانت حياة معين بسيسو كلها تخضع لهدف واحد الا وهو استعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني المنتهكة وحقه في الحياة والعدالة والسلام..

ان معين بسيسو، المقاتل، الشيوعي، الاممي، «احد الاف الحرائق»، حي في قلوب السوفييتيين وفي قلوب مقاتلي المقاومة العربية وذاكرة ملايين الناس في مختلف بلدان العالم. واسطع دليل على ذلك الامسية الاحتفالية التي جرت في القاعة الكبرى بدار الادباء المركزية في موسكو تكريما لذكرى معين بسيسو والتي نظمها اتحاد الكتاب السوفييت واللجنة السوفييتية للعلاقات مع كتاب آسيا وافريقيا. وجرت الامسية برئاسة سردار عظيموف، سكرتير مجلس ادارة اتحاد الكتاب السوفييت ورئيس اللجنة السوفييتية للعلاقات مع كتاب آسيا وافريقيا. وتكلم في الاحتفال الشاعر اناتولي سوفرونوف، رئيس تحرير مجلة «اوغونيوك»، والشعراء السوفييت المعروفون ستانيسلاف كونيايف سوروكين وريما كازاكوفا، ونغوين دين تهي، السكرتير العام لاتحاد كتاب فيتنام ونائب السكرتير العام لرابطة كتاب آسيا وافريقيا. فعبروا عن مشاعر الصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ونضاله. وتحدث الذين عرفوه شخصيا طوال سنوات وترجموا اشعاره، امام الحاضرين من ممثلي الرأي العام السوفييتي ودبلوماسيين وصحفيين وطلبة عرب عن لقاءاتهم بالشاعر وشاطروهم الذكريات عن النشاط المشترك في الحركة الافروآسيوية. وقرأ الشعراء والمترجمون السوفييت قصائد للشاعر باللغتين العربية والروسية كما قرأوا اشعارهم المكرسة لشقيقهم الفلسطيني وللشعب العربي الفلسطيني. ودوى صوت الشاعر الحي في القاعة مسجلا. انه آخر حديث ادلى به لاذاعة موسكو. وتلا سروار عظيموف الذي ادار الامسية الاحتفالية والذي القى كلمة ساطعة عن حياة معين وطريقه الابداعي طائفة كبيرة من البرقيات التي وردت الى هيئة رئاسة الاحتفال تحية لذكرى الشاعر معين بسيسو.

وتحولت الامسية الاحتفالية المكرسة لمعين بسيسو، للشاعر والشخصية الاجتماعية البارزة، الحائز على جائزة «لوتس»، الى تظاهرة ساطعة للصداقة السوفييتية العربية وللتضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني البطولي.

(ايغور يرماكوف)

(عن مجلة المرأة السوفييتية» العدد ١٩٨٥/٩)



● معين بسيسو ●

ثلج.. ثلج.. ثلج..

● شعر: معين بسيسو ●

ثلج...
ثلج..
ثلج..
أسقط
أسقط
أسقط كالتهم البيضاء
أسقط كالتهم السوداء
كن إن شئت زجاجا
او ان شئت جليدا
ستذوب..
لن تصبح أبدا عاجاً ورخام..
أسقط كالتهم السوداء..
وطني يعرف عنقي،
لم يصبح حبل غسيل
لقناع ونطع الجلاد
عنقي لم يصبح يوما سارية
لمعاطف او خوذات المحتلين
وطني يعرف وجهي
يعرف صدري،
واسمك يا وطني سكين في صدري
أسقط، أسقط
وطني يعرف ظهري
يعرف كرباجَ،
ويعرف محراث السجانين على
ظهري..
وطني
انك تعرفني
أحملك وأحمل «أوشفتزه» على ظهري،
أحملك ولم أجعل يوما،
عينيك زراً لقميصي..
أحملك وما طرزت جراحك،
فوق المرآة وفوق جبيني
أحملك اقاتل تحت نوافذك المسدودة
والمفتوحة
بسلاحي الأبيض،
أحملك اقاتل بالحبر الأبيض
أحملك احبك في صدري سعلة نخل،
وأحبك في صدري سكين
وأحبك في ظهري سكين
وأحبك في عنقي غصناً من ورد
وأحبك في عنقي سكين
ثلج..
ثلج..
ثلج..
أسقط
أسقط
أسقط كالتهم البيضاء..
أسقط كالتهم السوداء..
كن ان شئت زجاجا،
او ان شئت جليد
لن تصبح أبدا عاجا ورخام
ستذوب
والسكين بصدري ستذوب
لست المتهم وراء القفص
ولكني اتهم الان
إني اتهم الان..
ثلج
ثلج
ثلج
أسقط
أسقط

(١٩٦٧)

ركن الاطفال

المقاطعة

● قصة بقلم: مصطفى مرار ●

من بين سائر اترابي، كنت الوحيد، القادر على الاخذ والرد، والمساومة والمناقصة، ومن ثم الحصول على ما اريد، بأدنى سعر يمكن ان يحظى بمثله من يكبرونني..

وفي البيع، ليس من يجادل في قدرتي على الاقناع، بأن الدخان «الهيشة» يفوق، في «جودته»، الدخان الشامي «الأفق». وان الدقيق الاسمر، افضل، لصحة الابدان، من الدقيق الابيض: الـ «إكسترا». ولا في ان دفاتر «زكي» وهي صناعة وطنية، تفضل الدفاتر، ذات الغلاف الاخضر، الموصومة بالعبارة الانتدابية: «حكومة فلسطين - دائرة المعارف».

كنت، منذ طفولتي المبكرة، اقوم بمساعدة امي في رعاية الدكان الصغير، الذي يبيع كل ما يخطر على بال السكان؛ من ربة البيت، الى الحرّاث، وحتى الافندية، الذين تعودوا ابتياع معظم حاجاتهم من المدينة.

كان دكاننا يبيع «كل ما يخطر على البال» بدأ بابر الخياطة وادوات الكتابة والسعوط والسجائر والمربى والخضار والكاز وزيت الزيتون؛ مرورا بالعدس والارز وعلف الدواب وعُددها، وامتدادا الى المكسرات والخبز والحلاوة، وانتهاء بزيت الخروع والملح الانجليزي وحبوب وجع الراس.

كان دكاننا، على صغره، هو «سوبرماركت» القرية، حين لم تكن هذه السوق، قد عرفت بعد في المدينة، او في البلاد بأسرها.

قال «محمد علي»:

«ابي، قرر، اخيرا، ان انزع الثوب الطويل، وارتدي، مثلك، السراويل القصيرة، فهو قد شاهدك، وشاهد الكثيرين من الاولاد، يتحركون داخلها، بحرية اكبر، وهو يريدني ان اكون الاول في سرعة التقاط السنابل وراء القضّارين والحصادين، ومن ثم، سرعة الجري، امام، ووراء الغنمات».

قلت، ويدي تعبث بقروش كثيرة، في جيب سراويلي القصيرة:

- وانا، يا «محمد علي» احمل، في جيبي، خمسة عشر قرشا، أعطانيها ابي، وقال لي: «انت وشطارتك! اشتر للعيد، قمبازاً، وكوفية وعقالا».

قال «محمد علي»: وانا اريد ان تساعدني يا «مختار»!

قلت: وكيف يكون ذلك؟

قال: نسافر، الساعة، الى «سبيه» وهناك نشتري حاجتنا.. اقصد حاجتي، انا.

وخطرت لي فكرة: «لماذا لا اشتري سراويل طويلة من «الكاكي»!

ورد شاب كبير يسكن سراويلي القصيرة وقميصي «المقطّش»: «الكبار، فقط، هم الذين يرتدون السراويل الطويلة، وستصبح، ان فعلتها، اضحوكة الجميع»!

لكنني، والعيد يقبل مبيرعا قد وطّنت نفسي ان أقدم على المغامرة، ثم احمل العيد السعيد كامل المسؤولية؛ فقد يساعد ذلك من تقبل الناس للزي «الجديد»؛ كنت في موقف العارف الخبير.. و«محمد علي» قد اسلم الي قياده. فلم يحاول ان يقطع، علي، شرودي.

كنا نقف قرب جدار، هو كل ما بقي من مسجد قديم، واتخذت منه شركة «باصات الهلال الوطنية» محطة تلتقط منها الركاب الى يافا، سألته:

- هل تحمل القروش التي ستشتري بها البنطلون؟

- أجل!

وضرب على جيب ثوبه الطويل. تهلل وجهه حين سمع رنينها. قلت:

- وانا، ايضا، احمل ما يكفي.

لم نستقل «الباص» انما اتخذنا طريقنا عبر الحقول والبيارات، حتى بلغنا «سبيه».

كنا نمر بالخواجات، يعملون في الارض، او في الوَرش؛ يلقون علينا النظرة الاولى، فيشيرون الى «محمد علي» ثم يتبادلون النظرات، او الكلمات، ويعودون الى ما كانوا فيه.

قال «محمد علي»:

- لماذا يشيرون الي، ثم يتبادلون الحديث، وربما لمحت على وجوههم ابتسامات.. هل تراهم يسخرون مني؟ لماذا لا يشيرون اليك و..

- انا، يا صديقي، أرتدي البنطلون، مثل ما يفعل اولادهم، فلا يجدون في ذلك ما يلفت النظر، اما انت...

- واما انا، فلانني ارتدي زيّ قومي! ما لهم ولثوبي هذا؟ انه... اسمع يا مختار..

توقف «محمد علي» وثبت قدميه في الارض:

- انا لن امضي معك.. سوف ابقى في ثوبي هذا، وسأشتري مثله.. ثوبا جديدا، واعيّد فيه. وابي لن يغضبه انني اخالف الخواجات.

- لكن اباك يريد انتاجا، يريد سنابل اكثر..

- سوف ارتدي سراويل بلدية قصيرة، واشمر ثوبي، وبذا اغدو خفيف الحركة.. الحركة التي يريدها ابي، او ما درى ابي انني، مذ كنت، شيطان السنابل وبطل الجري والطراد، امام، ووراء الغنمات، بل والخيول، ايضا، اذا اراد!

- اسمع يا صديقي، كل هذا جميل، لكننا لن نحرم انفسنا زيّا، هو ليس وقفا عليهم، بسبب رأي، او تعليق، من احدهم.. او منهم جميعا..

ومضينا، نقطع الحقول المحروثة، والبيارات المسيّجة بالاسلاك الشائكة، حتى وقفنا بباب الخواجا «ماسكو».

- ايش فيه، يا ولد؟!

- نريد ان نشتري.

- انت مش بخاف من عرب؟

قلت في تحد:

- انا عربي

قال، في هدوء غريب:

- مزبوط، بس، يعني، مش ممنوع تيجو هون؟

- ولماذا؟ نحن في بلادنا.

هز رأسه، ولم يشأ ان يضيع «البيعة»..

لم نعرف ذلك الا بعد ان دفعنا الثمن:

تناول من فوق احد الرفوف سراويل قصيرة، على قياسنا:

- هذا الواحد بعشرة قرش..

استخرج «محمد علي» قروشه العشرة من جيبه العميقة، وناولها للخواجا. اما انا، فأعدت البنطلون القصير وقلت:

- انا اريد سراويل طويلة!

رفع حاجبين كثين كالنتشة:

- ايش بدك؟

- اريد بنطلونا طويلا.

- بنطلون طويل؟ هذا مش ممكن!

- ولماذا مش ممكن؟

- هذا بس للكبار..

- لكنني ارى (واشرت الى فتيان من شيعته) هؤلاء يرتدونها!

- بس، هدول اولادنا!

- ولماذا لا نرتدي نحن مثلها؟

- هدول بروحوا في عسكر..

التفت الى «محمد علي»:

- اعد اليه البنطلون.. ثم الى الخواجا:

- هات النقود.

واحس «التاجر» ان الصفقة سوف تفشل، فماذا يضيره لو ارتدى امثالنا هذه السراويل، فسارع الى القول:

- لا يا خبيبي.. لا لا.. انت مش بزعل. خذ، خذ هادا بنطلون طويل.. نمره (٣٢).. هادا على قدّك.

- كم هو الثمن؟

- على شانك بخمستاشر قرش.

القيتها، على النصبة، امامه، واستدرنا للخروج، فهتف:

- اسمعوا يا وْلاد!

التفت، في غضب:

- ماذا هناك؟ هل بقي لك شيء؟

- لا لا... انا بس بدي بقول، انتو مش بعرف انه فيه.. مقاطعة؟!

لا اذكر الا انني طوّحت باللفافة التي تضم البنطلون الجديد.. الطويل. فلطمته في وجهه، واسقطت قبعته، فصرخ:

- بوليس!! بوليس!!

توقف احد المارة، وسأل البائع المروّع:

- ايش فيه؟

تبادلا كلمات سريعة، لم نفهم منها حرفا، ثم دخل ذلك الرجل الغريب الى الدكان، وعاد الي باللفافة وقال:

- اسمع يا ولد.. أحسن شيء تروّح اوام.. اوام روّحوا، والا إنتو بموت!!

ما زلت في سورة غضبي، على «الخازوق» الذي دبّره، لنا، صاحب الدكان، قلت:

- نريد استرجاع نقودنا..

- مش ممكن.. مش ممكن، هادا واحد طماع.. وانتو لازم روّح.. قل لي، يا ولد.. انت مش ابن محمود شلبي؟

للمرة الاولى، نظرت الى وجهه، عرفته، كان الخواجا «موسى» قد جئت الى هنا، مع ابي، حين كان يبيع الدجاج والبيض والذرة البيضاء، وهذا كان السمسار للباعة الصغار و«الحدّارة» واضاف:

- هلأ لازم روّح البيت، على طول، ما تخاف من خواجات. لكن، يمكن عرب يطخوكم.. انتو مش سمعتوا عن مقاطعة؟ يلله يلله.. سلم على ابوك.»

لم املك الا ان اشكره، فأنا عربي يعرف الوفاء، وهو ايضا، وفيا!

لم نتبادل كلمة واحدة طوال الطريق، وحين اشرفنا على القرية، قلت لافتح حديثا:

- قد تعبت..

فقال «محمد علي» وقد كان ينتظر اشارة:

- وانا اكاد اسقط إعياء..

- اننا لم نشعر بمثل هذا التعب في ذهابنا..

- اعرف، وافهم.

وجلسنا في ظل سدرة، قلت:

- محمد علي..

- نعم

- الا ترى اننا ارتكبنا جريمة بخرقنا للمقاطعة؟

- وهل كنا نعرف ان هنالك مقاطعة؟

- الواقع اننا تورطنا..

- فماذا ترى؟

- نمزق ما اشتريناه، ولا عُمر حدا عيّدا!!

- نمزقها؟!

صرخ «محمد علي» قلت:

- هو خطأ ارتكبناه، ولا بد ان نكفر عنه.

قال متفلسفا:

- لكن التكفير عن الخطأ، لا يكون بالانتحار،

- فبماذا تشير انت؟

- كفانا، ما لقينا، كوجبة اولى..

قلت، من موقف ضعف، خلقه الحماس الذي نضب:

- وماذا تكون الوجبة التالية؟

ومضى «محمد علي» يتفلسف، بحق:

- انها ليست وجبة، انه الواجب.

لم نبدد وقتا يمكن استغلاله لصالح المقاطعة؛ وقبل العيد، تألفت، منا، ومن عدد من اقرب اصدقائنا، خلية، او هي فرقة عمل، اخذت على نفسها مهمة المراقبة، على الطرق المؤدية الى قريتنا، او التي تقطعها، او تحاذيها.

وحتى لا نقع في اخطاء الارتجال، فقد اتفقنا على ان ننسق نشاطنا مع الثورة!

وانتظرنا حتى توقف الثوار في القرية ذات ليلة، وكانوا عائدين من عملية ناجحة؛

كان الوقت «ميعاد السحور»..

تنادينا مسرعين، ورحنا نساعد آباءنا في نقل السحور الى مكان تجمع الثوار.

لم يكن سهلا، ولا مقبولا، ان يبادر فتية، لم يبلغوا الحلم، بعرض خطة او اقتراح على قيادة الفصيل؛ قد يسخرون منا، وقد يطردوننا بحجة التشويش على عملياتهم. لكن نيّة التكفير، وارادة النضال، كانتا اقوى من التردد؛ فدفعتني الرفاق الى مجلس رئيس الفصيل، حين كان يستعد لمغادرة القرية:

- سيدي..

قبض احد الحاضرين من اهلنا على ذراعي، واراد ان يلقي بي خارج المضافة، لكن القائد اشار بيده:

- دعه يا.. عم. ثم سألني:

- نعم، ما الذي يريده الجدع؟

- ليسمح لي سيدي..

فقاطعني:

- لا تقل سيدي، انما نحن اخوة واهل.. ما الذي تريد ان تقوله؟

وواتتني الشجاعة، التي تحرسها ارادة النضال:

- بل أريد ان افعل، يا سيدي القائد.. فقال محتجا:

- قلت، لا حاجة بك الى ان تقول: «يا سيدي»!

- بل سأفعل، فأنت قائد، ونحن جنود!

ابتسم، وربّت على كتفي، وقال، في لهجة ليس فيها اي اثر للاستخفاف بهذا الطفل الجريء:

- نعم، ايها الجندي.

- قد اقمت، مع اصدقائي، فرقة لمراقبة تطبيق المقاطعة، على الطرق، في منطقتنا.

- الحمدلله!

هتف القائد في حماس، ثم التفت ناحية الرجل الذي اراد القائي خارج المضافة:

- من تراه منكم الذي اقترح شيئا مما يفكر فيه هذا الصغير وزملاؤه.. هذه البذرة المباركة؟!

رد الرجل:

- ولكن، يا سيدي، ان قريتنا، ومنطقتنا، ساهرة على احكام المقاطعة، وليس في القرية مهربون، ولا يمر بها احد منهم. ولسنا بحاجة الى مثل هؤلاء، الصبية الصغار.

اردت ان اقول شيئا، لكن القائد اعلن:

- مهما كانت الحال، فلا ضير من زيادة الحيطة.

وما زال ذلك الرجل مصرا على ابعادنا، فقال للقائد:

- اليس من القرية رجال، حتى يقوم هؤلاء الاطفال بالسهر عليها؟

- اصمت!!

رد القائد، بعنف، ومضى في لهجة قاطعة: ليس هؤلاء بأطفال، انهم هم الرجال. ولسوف ترى!

كنت، حتى تلك اللحظة، اقف في مواجهة الرجل وكان كل من في القرية يعرفه، ويعرف انه على علاقة وثيقة، وحتى مريبة، بكثير من المسؤولين والتجار، ورجال الادارة في «سبيه».

قلت موجها سؤالي اليه:

- هل سمعت يا «زعرورة»؟ هذا كلام القائد.

اخذني القائد، من يدي، ودخل بي المضافة، ثم راح يلقي الي بالتعليمات، وارشدني الى عدد من الوسائل الناجعة، في تنفيذ المقاطعة.

كان الرفاق ما زالوا يقفون امام الباب الكبير، فاستأذنته في ان ادعوهم. فناداهم بصوته:

- اقبلوا، يا احبائي.. الي ايها الجنود البواسل!

واندفع الصغار، وكأنهم قطعة واحدة، فأعلن:

- اسمعوا، سوف انسحب، الان، مع رفاقي، ليس لدي الوقت لاعيد ما قلته لمختار، وهو يعرف كل ما عليكم القيام به.

ونشطت دورياتنا على جميع الطرق والمنافذ، الى «سبيه» وغيرها من المواقع المزروعة بالغرباء، ولقد تعمدنا ان يحس المهربون بيقظتنا؛

واوكل الى اثنين، من اعظم عذّائينا، مراقبة «زعرورة» الذي لم يلبث ان وقع في الفخ؛ فقد جاءنا العداءان ذات مساء، ينذران بان زعرورا يعد لحمل كمية من البطيخ، على ظهور اربعة من الجمال؛ وهو ينوي التوجه بها الى «سبيه» مع الفجر، لكنه امعانا في التضليل، سوف يتجه بها في طريق، او طرق ملتوية، فهو سيدور حول عدد من قرانا، حتى يوهم من يراه، بأنه يبيع البطيخ لاهل تلك القرى. وعندما يصبح في «منطقة البيع» قرب «سبيه» يدعي، لمن يراه، بأنه عائد بحملة من مكان آخر ليبيعه في قريته. وقال العداؤون انه سيكون على ابواب «سبيه» مع الضحى.

كنا مسلحين بالعصي الغليظة والنبابيت، والسكاكين «القفاس». وقد اتخذنا الوادي، الذي يفصل بين اراضي قريتنا، وارض «سبيه» مكمنا؛ فالطريق الذي يمر به، يقطع الوادي.

كان الحمار هو الذي يقود القافلة، فقد ربط مقود الجمل الاول الى بردعة الحمار، اما هو، زعرور، فكان يسير غير بعيد عن القافلة، فوق التلال، يرقب الطرق.

- هيش!!!

وتوقف الحمار.

وتوقفت القافلة.

اما «زعرورة» فما زال ينقل خطاه، في حذر، فوق التلال المشرفة على الطريق...

وخرجنا عليه..

كانت المفاجأة تامة:

كنا نرتدي زي الثوار، ونضع الكوفيات، على رؤوسنا، وقد تلثمنا باطرافها، فيما عصينا ونبابيتنا وسكاكيننا مشرعة، وبندقية اطفال مصوبة اليه، من موقع اطلاق..

لم يفكر «زعرورة»..

ويبدو انه لم يرنا جيدا ليتحقق من اننا لم نكن من الثوار، فانقلب هاربا، لا يلوي على شيء..

اما نحن، فقد انقضضنا، بالعصي والنبابيت، على عدول، البطيخ الضخمة على ظهور الجمال، نخفف من حملها؛ كل ضربة عصا ببطيخة! وراح السائل الاحمر يسيل من العدول كدماء الخونة.

اما الجمال، فبعد ان تخففت من احمالها، اخذت ترعى مطمئنة.

تركناها، ومضينا الى اقام واجبنا؛

عندما اقتربنا من الحواكير، اذا «زعرورة» عائد الى مسرح خيانته، واذ وقع بصره علينا، وقف صامتا كالخشبة، قد ايقن انه لم يكن جبانا وحسب، وانما كان غبيا ايضا. وان من حسبهم من الثوار، لم يكونوا غير عدد من الاشبال. ولعله، اللحظة، نادم ان هرب، وما درى هذا الخارج على قومه ان هؤلاء «الاطفال» قد كانوا مستعدين للموت دون واجبهم، الذي كلفوا انفسهم، وكلفتهم به الثورة، ويبدو انه اراد الثأر لجبنه، فصرخ فينا:

- انتم؟!

قلت:

- وماذا تراك ظننت؟

- يا اولاد الـ...

واحطنا به، واتخذنا وضعا قتاليا.

وفي تلك اللحظة، وصل الحمار يقود القافلة التي تخففت من احمالها، وما زال السائل الاحمر ينصب من العدول..

نظر الي وعيناه ميتتان، لكن، ما زال لسانه، يتحرك:

- طيب يا ابن العلقمي، لسوف ترى، ولسوف يرى ابوك.

ثم نظر الى الفدائيين الصغار:

- طيب يا اولاد الـ...

تحرك الاشبال في حماس، فرفعت يدي امنعهم:

- قد تستطيع، يا زعرور ان تؤذينا، او تؤذي احدنا يوما، لكن دمك الخبيث، دم الخيانة، سوف يسيل مثل هذا العصير!

واشرت الى السائل المتصبب، فهتف الجند:

- مثل عصير بطيخ الخيانة.

أبناء الحيوانات

ابن الكلب - الجرو
ابن القط - الدرص، الشبرق
ابن الناقة - الحوار
ابن النعجة - الحمل
ابن الماعز - الجدي، السخل
ابن الفرس - المهر والسليل ويسمى الفلو اذا بلغ السنة
ابن الحمار - الجحش
ابن البقرة - العجل
ابن الدجاجة - الفرخ، الصوص، الفروج
ابن الأرنب - الخرنق، القدشة
ابن الفأر - الدرص
ابن الخنزير - الخنوص
ابن الحية - الحارن
ابن الثعلب - الهجرس
ابن الضبع - الفرعل
ابن القرد - الرباح
ابن الدب - الديسم
ابن الأسد - الشبل
ابن الفيل - الدغفل
ابن الظبي - الطلا، الخشف
ابن الوعل - الفرهد
ابن الكروان - الليل
ابن النسر - الهيثم
ابن العقرب - القصعل
ابن الذئب - الديسم
ابن الحمار الوحشي - التولب.

(إعداد: منيرة أحمد بدر - طرعان)

* تهنئة *

تهانينا الحارة الى اسكندر وضحى عمل بالمولود الجديد «هيثم».
وردة والياس عمل والعائلة - أبوسنان

كلمات متقاطعة

رقم (٤٩)

● اعداد : امير سرحان - يافة الناصرة ●

افقي:
١) جريدة يومية.
٢) اسر النساء في الحرب - نهبا.
٣) من الطيور - ثعلب الصحراء.
٤) عالم يوناني قديم.
٥) نجمع (معكوسة).
٦) ست الحبايب - رفض.
٧) الوهم (معكوس) - جمع.
٨) شقيقي - ضمير منفصل غائب.
٩) مطرب مصري.
١٠) دولة آسيوية اشتراكية.

عمودي:-
٢) مرض (معكوسة) + الاسم الاول لامير عباسي + حرف.
٣) اسم اشعة - ارعب.
٤) في الوجه - نهر (معكوسة).
٥) اكتمل - قوة حسابية - متماثلان.
٦) سئم - اداة نصب.
٧) أقصى + حرف - اتكلم بصوت منخفض.
٨) حصصنا - حصلت على.
٩) إنهض - مكان مرتفع - متماثلان.
١٠) عاصمة عربية (ناقص الحرف الاخير) - اشتاق.

حل لغز رقم (٤٨)

افقي:-
١) غورباتشوف
٢) وارسو + بانت
٣) ال - ابتكار
٤) تتخطى - رعت
٥) يحيا شاهين
٦) ماطل - مي
٧) الارجنتين
٨) ليلى خالد
٩) المحن + نحاس

عمودي:-
١) غواتيمالا
٢) وال + الحاليل
٣) ر ر - خط + الم
٤) بساط الريح
٥) اوباش - ج خ ن
٦) تبت - الفنان
٧) شاكرة - تلح
٨) يعانو + اديم
٩) فترة + سخنين

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الصفحة ٦ — الاربعاء ٣٠ تشرين أول ١٩٨٥

تحقيق استفزازي مع أحد السجناء المحررين من مجدالكروم

● مجد الكروم - لمراسلنا - قامت قوة من الشرطة، يوم الاربعاء الماضي، (يوم الانفجار في سوق العفولة)، بمداهمة بيت الشاب منير منصور (٢٨ عاماً) ابن مجد الكروم الذي حُرّر في إطار عملية تبادل الاسرى التي جرت في شهر أيار الماضي بعد أن كان قضى في السجون الاسرائيلية (١١) عاماً (١٩٧٤ - ١٩٨٥) واقتادته الى مركز كرمئيل للتحقيق معه.

وفي المركز انتظر الشاب منير ساعتين حتى جاء محقق «مختص» بالقضايا الأمنية، وعن التحقيق الذي جرى معه، قال لمراسلنا انه تمحور حول مكان وجوده وتحركاته يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين. وأضاف ان رجال الشرطة كانوا يعرفون جميع تحركاته الأمر الذي يدفعه الى الإعتقاد بأن الشرطة تراقبه. وقال انهم (المحققون) سألوه عن سبب سجنه مع أنهم يعرفون ذلك أيضاً، وعن أصدقائه ومصدر معيشته وعن الزيارات المستمرة له من قبل زملائه السجناء المحررين، وأنهم إختتموا التحقيق بالتهديد والوعيد.

الشاب المحرر منير منصور

ويستنكر أهالي مجد الكروم مداهمة بيت الشاب منصور والتحقيق الإستفزازي معه، ويطالبون بوقف، مثل هذه الممارسات خاصة ضد السجناء المحررين.

في احتفالات كفر ياسيف

ثلاثة آلاف شخص في الأمسية الأولى

● مسيرة في شوارع القرية على قرع الطبول ● إفتتاح معرض صور ووثائق عن كفر ياسيف ● مهرجان ضخم تخللته الكلمات والتحيات وشعر وغناء وعرض مسرحي ●

● كفرياسيف - لمراسلنا - كان يوم الاثنين (أمس الأول) وهو اليوم الأول في احتفالات كفرياسيف بالذكرى السنوية الستين لتأسيس مجلسها المحلي، يوماً مليئاً بالنشاطات. فقد انطلق في الساعة الثالثة من بعد الظهر، من ساحة الاحتفالات حوالي (٤٠٠) فتاة وشاب في مسيرة لكشافة المدارس والشبيبة الشيوعية جابت شوارع القرية الرئيسية على قرع طبول فرقتي الكشافة والشبيبة الشيوعية لتنتهي المسيرة في نقطة انطلاقها حيث قدم أعضاء الشبيبة رقصة العلم المشهورة.

وفي الرابعة من بعد الظهر (الاثنين ١٠/٢٨) جرى في الطابق الأرضي للمجلس المحلي، افتتاح معرض حافل بالصور والخرائط والأرقام والوثائق القديمة والحديثة عن كفرياسيف ومجلسها المحلي. وزار المعرض خلال ساعتين بضع مئات من المواطنين من مختلف الأعمار. وضمّ المعرض زوايا عن المجلس المحلي وكل مؤسسات القرية ومسيرة كفرياسيف الكفاحية منذ العام ١٩٤٨ ضد ترحيل أبنائها وضد الحكم العسكري وبناء وحدة الصف الجبهوية في أواسط الخمسينات، تلك التجربة الرائدة التي كانت نموذجاً أمام الجماهير العربية في اسرائيل اذ أقامت كفرياسيف جبهتها في العام ١٩٥٨ برئاسة المرحوم يني يني رئيس مجلس كفرياسيف آنذاك. وكذلك عن النشاطات الثقافية والتعليمية التي كانت كفرياسيف في الخمسينات وأوائل الستينات مصدر إشعاع لها (يظهر في إحدى الصور الشاعر الكبير محمود درويش وهو في مطلع شبابه يلقي قصيدة في النادي الثقافي الرياضي الذي كان قائماً في كفرياسيف في آخر الخمسينات).

وضمّ المعرض، أيضاً، زاوية تراثية وتاريخية عن القرية أبرزت بالصور شوارع وأبنية القرية القديمة وبينها النكبة التي تعرّضت لها كفرياسيف في العام ١٩٣٩ على أيدي جيش الانتداب البريطاني الذي أشعل النار في بيوتها كعقاب جماعي، وجاء هذا في مقال نشرته جريدة باسم «اللهب» كانت صدرت في أواسط شباط ١٩٣٩. وضمّ المعرض زاوية عن لجنة اليوبيل الأهلية التي جددت في العام ١٩٧٥ شباب وحدة الصف في كفرياسيف ونظّمت الاحتفال باليوبيل الذهبي للمجلس المحلي. وفي زاوية خاصة عُرضت صور لشخصيات كفرساوية كان لها دور في حياة الجماهير في عموم فلسطين إبان العهد البريطاني ومنها المربي والصحفي والباحث اللغوي جريس أيوب خوري والمربي مفتش اللغة العربية في عموم فلسطين حبيب خوري والطبيب الأول في فلسطين داود بولس (١٩٠٧) والطبيبة العربية الأولى في فلسطين سلوى خوري عُتقي (تخرّجت في العام ١٩٣٦) وخبير الآثار نعيم مخول.

كذلك، ضمّ المعرض كتباً عديدة من أبحاث وشعر وأدب لمؤلفين كفارسة. ومنهم حبيب خوري وجريس خوري ونعيم مخول وحبيب زيدان شويري والبروفيسور الياس توما والدكتور سليم مخولي وميخائيل بولس والمحامي جميل خوري وكمال شحادة وأنطون فرح وكتباً لباحثين وشعراء وكتاب من خريجي مدرسة كفرياسيف الثانوية ومنهم: محمود درويش وسالم جبران ومحمد علي طه وسليم خوري وأحمد سعد ونظير شمالي.

وضمّ المعرض زاوية عن العمل التطوعي تضمّنت صوراً عن هذا العمل في مختلف الورشات والمشاريع منذ العام ١٩٧٥ وحتى اليوم، مثل إقامة صفوف في المدارس ومكتبات والأسوار الواقية والشوارع. وزيّن هذه الصور شعار العمل التطوعي تعبيراً عن إصرارنا على التطور بكرامة في وطننا.

هذا، وتصدّرت قاعة المعرض، بين علمين من أعلام المجلس المحلي، صورة يني يني رئيس مجلس كفرياسيف المحلي من العام ١٩٣٢ وحتى العام ١٩٦٢ الذي كان رئيساً للجبهة العربية الشعبية في اسرائيل منذ ١٩٥٨ وحتى وفاته في العام ١٩٦٢.

وفي الساعة السادسة (يوم الاثنين ١٠/٢٨) بدأت أمسية احتفالية بحضور ثلاثة آلاف مواطن إفتتحها بكلمة الأستاذ سابا كريني ثم أدارها مع السيدة سهيلة خطيب. وتضمّن برنامج الأمسية كلمات من رئيس المجلس المحلي نمر مرقس ونائبه اسماعيل خطيب ومن الأستاذ نمر نجار سكرتير لجنة اليوبيل سابقاً وسكرتير جبهة كفرياسيف حالياً. وافتتح الأخير بكلمته حملة التبرعات لبناء المركز الثقافي في القرية. وقد بلغ حجم التبرعات خلال الأمسية لوحدها، حوالي (٤) ملايين شيكل.

وكانت كلمة الشعر من الدكتور سليم مخولي والاستاذ عناد جابر صالح. وغنت أمل مرقس وإدلين صايغ أغاني فيروزية وطنية. وكان ضيف الأمسية السيد حنا دلة الذي روى ذكرياته عن كفرياسيف في سنوات الحكم العثماني ونهاية عهد الانتداب البريطاني.

ثم أخلي المسرح لفرقة التمثيل التابعة لبيت الشباب في كفرياسيف التي عرضت، على مدى ساعتين ونصف الساعة، مسرحية «الناطور» لكاتبها الدكتور سليم مخولي. وقد حاز الممثلون على إعجاب الجماهير وهزّوا عواطفه بأدائهم الرائع وبمضمون الحوار. وشارك في التمثيل كل من مخلص بصل وخولة الحج وربيع منصور وأسمهان اندراوس وأحمد قباني وخليل اندراوس وأسامة أبو عقل وياسر جريس وعناد جابر.

هذا، وقد صدر في اليوم نفسه (يوم الاحتفال) كتاب عن كفرياسيف في الماضي والحاضر ألفه الأستاذ رفول بولس، مدير المركز الثقافي في كفرياسيف، وأصدره قسم المعارف التابع للمجلس المحلي، ويضم الكتاب (٢٥٠) صفحة تحتوي على العديد من الصور والأرقام والوثائق. ويرصد ريع الكتاب لبناء المركز الثقافي في كفرياسيف.

وكانت مداخل القرية الرئيسية وساحة الاحتفالات والشارع الرئيسي المجاور لها قد ازدانت بالأنوار الملوّنة والأعلام والشعارات.

ومن المنتظر أن تنعقد، اليوم (الأربعاء)، الأمسية الاحتفالية الثالثة التي تضم برنامجاً منوعاً يشمل كلمة من رئيس المجلس المحلي وعضو ادارة المجلس ناعدة شحادة والكاتب إميل حبيبي ورئيس اللجنة القطرية للرؤساء، ابراهيم نمر حسين والسيد دوف يرميا سكرتير لجنة التفاهم اليهودي - العربي وآخرون. وهذه هي الأمسية الرسمية التي من المنتظر أن يشارك فيها رؤساء سلطات محلية عربية ويهودية وممثلون عن الدوائر الحكومية وغيرها وعدد من الشخصيات من خارج القرية.

شعارات تخطّها أيد مشبوهة في عكا

● عكا - لمراسلنا - قامت شرطة عكا باستدعاء عدد من الشبان العرب من مدينة عكا وحققت معهم حول ما قامت به أيد مشبوهة في ليلة السبت الماضي من كتابة شعارات مؤيدة لـ م.ت.ف ورسم صلبان معقوفة على أبواب دكاكين تابعة لمواطنين يهود في عكا القديمة، ثم أطلقت سراحهم.

هذا، ويسود جو من الاستنكار أوساط المواطنين في عكا والعرب منهم بشكل خاص على خلفية ظهور الرسوم والشعارات والاعتقالات. ويسود الاعتقاد أن أيد مشبوهة قامت بهذا العمل لتزوّد السلطة بأسباب لاعتقال المواطنين العرب وإرهابهم.

هالو صباح الخير

«أستطيع أن أتحداه بأدبي وبالنضال الحقيقي ضد العنصرية»

الكاتب سلمان ناطور

● عرض التلفزيون الاسرائيلي، في نهاية الاسبوع الماضي، ومطلع هذا الاسبوع، مشهدين من ندوة عُقدت في بيت الكرمة - حيثما شوهد في أحدها الكاتب أ. ب يهوشواع يصرخ في وجه الكاتب سلمان ناطور بأعلى صوته. عن حقيقة ما حدث وخلفيته تحدثنا مع الكاتب سلمان ناطور.

س □ - بث التلفزيون الاسرائيلي مرتين مشهداً ظهر فيه الكاتب أ. ب - يهوشواع يصرخ في وجهك، أين كان هذا وعلى أية أرضية جاء صراخه ؟

● ان ما أظهره التلفزيون الاسرائيلي هو مقطع قصير من نقاش حاد جرى بيني وبين الكاتب يهوشواع بعد الندوة التي نظمها بيت الكرمة، يوم الثلاثاء ٨٥/١٠/٢٢، عن دور الكاتب في مكافحة العنصرية. هذا الكاتب الذي كثيراً ما يحاول الظهور بمظهر الليبرالي والدمقراطي إنكشفت حقيقة مواقفه بصراخه الهستيري بعد أن قلت في الندوة ان منابت العنصرية هي الاحتلال وسياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي ومناهج التعليم والكتب العنصرية وحروب الابادة التي يشنها حكام أسرائيل منذ العام ١٩٤٨ ضد الشعب العربي الفلسطيني.

ان التلفزيون الاسرائيلي لم يقدم مقاطع من الندوة تعبر عن وجهات نظر المشاركين بل ركّز الضوء على جانب من هذه المشادّة الكلامية. الامر لم يفاجئني ولم يستفزّني موقف الكاتب يهوشواع ولا التلفزيون الاسرائيلي.

س □ وكيف كان الجوّ العام في الندوة ؟

● لقد أعطيت الفرصة لكل مشارك في ان يُلقي كلمته. وأسمعت الكلمات دون مقاطعات أو تعقيبات. وقد ألقى الكاتب يهوشواع كلمة ركّز فيها على مهاجمة قيادة الشعب الفلسطيني وتوجّه الى العرب في اسرائيل ليهاجموا بدورهم هذه القيادة، قيادة شعبهم. وقد افتتحت كلمتي بالردّ عليه وعلى الذين يتأتئون في الحديث عن الحياة والسلام ولا يشيرون الى مصدر السوء وهو سياسة حكومات اسرائيل المتعاقبة. وهذا أثار حفيظته هو والكاتب أمنون شموش الذي اقتبست من إحدى قصصه مقاطع تصوّر العربي على انه حرامي واليهودي على إنه كريم ومتسامح، باعتبارها نموذجاً للأدب العبري العنصري الذي يكتبه مثل هؤلاء الكتاب ويدرّس في المدارس.

س □ هل وصلتك ردود فعل على ما حدث. وما هو مضمونها ؟

● الجمهور الذي حضر الندوة كان من العرب واليهود. وبعد انتهائها أعرب كثيرون من الحضور عن تأييدهم لما ورد في كلمتي، بينهم عدد كبير من اليهود الدمقراطيين. وكانت هناك مجموعة من المربين من مدرسة «الريئالي» - كما قيل لي - لم يعجبها هذا الموقف وهاجمت ادارة «بيت الكرمة» على دعوتي للمشاركة في الندوة !

أما بخصوص التقرير التلفزيوني فقد اتصل بي كثيرون من اليهود والعرب. الكثيرون منهم أثار اشمئزازهم صراخ الكاتب يهوشواع ومنهم من اقترح الرد على الصراخ «بصراخ أعلى» وانه «يجب ان نتحدث اليهم بلغتهم».

بالطبع، استطيع ان اتحدّى هذا الكاتب وغيره بالعمل الادبي والنضال الدمقراطي والمواجهة الحقيقية ضد العنصرية. لكن ليس «بالزعرنة» و «الهستيريا» والزعيق.

(أجرى المقابلة : م. ح)

بأغلبية أصوات الائتلاف

الكنيست تقرّ، بالقراءة الأولى، تعديلاً في «قانون التعويضات» يهدف الى تثبيت قرار ضمّ القدس المحتلة

● طوبي : القانون سياسي وجزء من عملية السطو على الأرض العربية ●



● بعد «الزوبعة في الفنجان»، أعضاء إئتلاف حكومة ذات الرأسين يصوتون «نعم» لبيرس. ويظهر في الصف الأخير (جالساً) النائب عبد الوهاب دراوشة (الثالث من اليمين) رافعاً يده داعماً ائتلاف بيرس - شمير المعادي للشعب العربي الفلسطيني ● (خاص بـ «الاتحاد»)

● القدس - لمراسلنا البرلماني علي بشير - أقرّت الكنيست، بأغلبية أصوات الائتلاف، بالقراءة الأولى، أمس، تعديل «قانون التعويضات» بشأن أملاك الغائبين من سكان القدس المحتلة. وكان هذا القانون شُرّع في العام ١٩٧٣ لمدة (١٢) عاماً. وينص التعديل على تمديد فترة القانون لثلاث سنوات اضافية.

أما القانون بمجمله، فينصّ على منح تعويضات لكل مواطن من القدس الشرقية المحتلة يطلب الحصول عليها لقاء أملاك له، داخل اسرائيل، نقلت ملكيتها الى «الوصيّ على أملاك الغائبين». ويأتي هذا القانون والتعديل في إطار محاولات السلطات الاسرائيلية «تثبيت» قرارها العدواني، بضم القدس العربية الى اسرائيل واعتبار سكانها «مواطنين اسرائيليين».

وشارك في مناقشة اقتراح التعديل النائب المعراخي، أمنون لين، الذي أيد إجراء التعديل متحفظاً من المقابل المتدنّي الذي يضمنه «قانون التعويضات». وأكد ضرورة ما أسماه «إغراء» من يريد التعويضات والمواجهة السياسية ضد أبناء شعبه».

وتحدّث النائب طوبي عن كتلة الجبهة فقال أن الهدف من التعديل ليس دفع التعويضات وانما محاولة لترسيخ قرار الحكومة الاسرائيلية العدواني، ضمّ القدس العربية المحتلة. والقانون سياسي وهو جزء من عملية السطو والنهب التي يشملها قانون «الوصي على أملاك الغائبين». هذا القانون الذي يمنع إعادة الأملاك الى أصحابها الشرعيين أو حتى مجرّد الاستئناف بخصوص الموضوع الى القضاء.

وتطرق طوبي الى عملية السطو والمصادرة التي نفذتها السلطات الاسرائيلية في عشرات قرانا ومدننا العربية بحجة قانون «أملاك الغائبين» وشملت عشرات آلاف الدونمات ومئات العقارات.

وأضاف طوبي أن «قانون التعويضات» أُقرّ دون موافقة سكان القدس المحتلة. وتتمثل عدم موافقتهم هذه، بعدم تقديم أي مواطن منهم بطلب للحصول على تعويضات الأمر الذي يعني عدم الاعتراف بالقانون وبعملية ضم القدس المحتلة وانهم يعتبرون أنفسهم فلسطينيين يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيلي.

واختتم طوبي: «لسنا ضد التعديل فحسب وانما ضد القانون بحد ذاته وضد الاحتلال الاسرائيلي برمته». واحتج طوبي على القرار القاضي بطرد أربعة مناضلين فلسطينيين واعتبره حلقة في سلسلة سياسة الاقتلاع من الوطن ضد أبناء الشعب الفلسطيني من المناطق المحتلة.

احتجاجاً على الوضع المالي المتأزم

مجلس الرامة المحلي يقرر الإضراب ليوم واحد

● الرامة - لمراسلنا - بعث رئيس مجلس الرامة المحلي، الياس قسيس، ببرقية الى حاكم لواء الشمال ووزير الداخلية والمسؤول عن الميزانيات في الوزارة والى جهات مسؤولة أخرى، يُعلمهم فيها بقرار المجلس المحلي إعلان الإضراب في مكاتب المجلس ليوم واحد، وذلك يوم الجمعة (بعد غد) احتجاجاً على الوضع المالي المتأزم في المجلس.

وهدّد رئيس المجلس باعلان الإضراب العام في القرية، في الأسبوع القادم، اذا لم تستجب الدوائر الحكومية الى مطالب المجلس الملحّة، خلال مدة أسبوع.

وأشار رئيس المجلس في برقيته الى أن المجلس كان بعث ببرقية مماثلة الى الجهات المسؤولة، قبل عشرة أيام ولم يتلقَ أي جواب عليها ولم يتحرّك أي من المسؤولين.

هل اتفق بيرس

● تتمة من الصفحة الأولى ●

ياسر عرفات بأن في مقدوره، أي في مقدور الملك حسين، نيل تأييد سوريا لخطواته وأنه يستطيع، بالتالي، ان يرمي جانباً بياسر عرفات وصحبه.

ولم تستطع «هآرتس»، باعتمادها على «معلومات» مكتب رئيس الوزراء، الا ان تلمح الى أن العقبة الرئيسية، التي تقف في وجه «خيط العنكبوت» هذا هو موقف الاتحاد السوفييتي الصارم ضد استمرار العداء السوري الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية ولياسر عرفات بالذات. ونشرت الصحيفة ان الاتحاد السوفييتي أوضح للقادة السوريين أنه «غير راض بالمرة من استمرار القطيعة الشديدة القائمة بين سوريا و م.ت.ف بقيادة عرفات».

ويلفت النظر، في هذا المجال، ما نشرته «الاتحاد» (أمس) عن وصول وفد سوفييتي كبير بقيادة نائب رئيس القسم الدولي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، كارين بروتينس الى العاصمة السورية دمشق لاجراء مباحثات مع قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا.

وفاة شاب في عين ماهل

● عين ماهل - من فواز أبو ليل - شيعت جماهير عين ماهل، أمس (الثلاثاء)، جثمان المأسوف على شبابه زياد صبحي حبيب الله الذي توفي أمس (١٠/٢٩) عن عمر يناهز الـ ٢٣ عاماً إثر مرض كل خطير ألم به منذ زمن وجيز.

ان أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في عين ماهل يتقدمون بأحر التعازي الى أهل الفقيد وعموم آل حبيب الله راجين للفقيد الرحمة ولهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.



المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات :
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

عملية الاقتلاع مستمرة

«الدوريات الخضراء» ترافقها الكلاب المتوحشة تهدم ١٥ منزلا لعرب النقب

● أصحاب البيوت يحاولون اعادة بنائها مصرّين على عدم الرحيل ●

● بئر السبع - لمراسلنا - هاجمت «الدوريات الخضراء» يرافقها رجال الشرطة والكلاب المتوحشة وموظفو «ادارة أراضي اسرائيل» منازل (١٥) عائلة من عشائر أبو قرينات والأعسم والعزازمة المقيمة شمالي بئر السبع وهدمت (١٥) منزلاً تابعاً لها على رؤوس الموجودين فيها تاركة أفراد هذه العائلات بشيوخها وأطفالها عرضة للبرد القارس ومنذرة إياهم بترحيلهم الى منطقة صحراوية اذا لم يقوموا، هم، بمغادرة المكان لوحدهم!

ويذكر أن هذه العائلات تقيم على تلك البقعة من الأرض بحسب اتفاق مع «إدارة أراضي اسرائيل»، حيث تجد الكلأ، هناك، لمواشيها، في فصل الشتاء.

أما العائلات التي هدمت منازلها فقد عرف منها: عائلات سبيتان وسالم وابراهيم أبو سبيلة وعائلات موسى وعليان وجمعة وسالم الرواشدة وعائلة محمد عودة أبو سبيت.

ويُضيف مراسلنا أن «الدوريات الخضراء» حاولت ربط المنازل المهدومة بعربات السيارات لسحبها واقتلاعها كلياً ولكن صياح النسوة وتجمعهن حول منازلهن حال دون ذلك. وكان من الصعب سحب الأولاد من بين الأنقاض. وحين كان أصحاب البيوت يصرخون الى أين نذهب؟ كان المعتدون يردّون: «الى جهنم»!

وقد هددتهم «الدوريات الخضراء» بنقلهم الى منطقة صحراوية تسمى «جسر أبو رقيق» اذا هم لم يقوموا بذلك حتى صباح أمس الثلاثاء. ونقلهم الى هذه المنطقة البعيدة (١٥) كيلومتراً عن مكان إقامتهم سيؤدي - كما يقول الأهالي - الى موت مواشيهم وحرمان أولادهم من حق التعلم اذ يصعب عليهم، عندئذ، المشي عبر الجبال والوديان والوصول الى مدرستهم عبر هذه المسافة الطويلة.

وكانت «الدوريات» طلبت منهم أيضاً نقل بالات القش، التي يحتفظون بها علفاً لمواشيهم، فوراً من المكان - الأمر الذي يكلفهم ملايين الشواقل.

ويقول الأهالي الذين هدمت منازلهم: قطعوا عنا الماء شهراً كاملاً فلم نمت فأرادوا أن يرحلونا الى منطقة لا ماء فيها. ثم أن عملية الهدم، بهذه الصورة، لم تفسح المجال لنا للتوجه الى القضاء ومنعها، «وان الانذار الذي تلقيناه بإخلاء المكان جاء عشية يوم الهدم».

وأفاد مراسلنا مساء أمس أنه حين زار المكان رأى الأهالي وهم يحاولون بناء خيامهم من جديد، وان هناك شائعة تقول بأن محكمة بئر السبع قررت تأجيل ترحيلهم موقتاً.

مناشدة الرأي العام

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الثالثة. وخرج من السجن بوضع صحي متدهور مما اضطره الى دخول المستشفى. وبعد يومين من خروجه من المستشفى في العام ١٩٨٢ اعتقل للمرة الثانية لمدة ٤٥ يوماً قضاها في الزنازين بدون أية تهمة. وفي صيف ١٩٨٢ اعتقل لمدة ٦٠ يوماً قضاها بين زنازين سجني الخليل ورام الله. وأيضاً هذه المرة بدون أية تهمة. بعدئذ جرى حل المجالس البلدية في المناطق المحتلة وبدأت صحة الشعيبي تتدهور خاصة بعد سجنه للمرة الثالثة. ومنذ ذلك الوقت وهو يخضع لأمر الاقامة الاجبارية حتى الآن.

وقد تبين أن الدكتور الشعيبي يعاني، تدرناً في الرئتين. وفي مستشفى هداسا اجريت له عملية جرى خلالها استئصال ٨٠٪ من رئتيه، وهو يتلقى الآن الأدوية بانتظام وهذا يعني أن اعتقاله وإبعاده يشكلان خطراً فعلياً على حياته.

وتحدثت كفاية عبد الجواد، عقيلة الصحفي حسن عبد الجواد، فسردت سيرة حياة زوجها الذي تخرج في العام ١٩٧٧ من جامعة بيت لحم ويعمل منذ ثماني سنوات صحفياً. وقالت إنه اعتقل ثلاث مرات وتعرض طيلة الوقت لمضايقات الاحتلال بسبب نشاطه العادل من أجل الحقوق الوطنية الفلسطينية. وقالت : على الرغم من هذه الاجراءات فإن معنوياتنا عالية وتخيم «الدهيشة» التي ربى حسن قد ربى ايضاً العشرات من أمثاله وربما أحسن منه.

وتحدث البروفيسور يسرائيل شاحك، رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن، فقال ان الحكم العسكري في المناطق المحتلة يشبه تماماً نظام «الابرتهايد» في جنوب افريقيا : قانون للمستوطنين الذين يحرضون لطرد العرب كلية من وطنهم ويحرضون حتى على دولة اسرائيل وجيشها، وقانون آخر مخالف للسكان الفلسطينيين المحليين.

وقال شاحك انه حق للشعب الفلسطيني أن يناضل بكل الوسائل ضد الاحتلال.

وتحدث شاحك عن «الخبراء» الاسرائيليين من مستعربين ومستشرقين الذين أوصوا بانتهاج الطرد وبإبعاد عائلات من يسمونهم المحرضين. وقال إن قسماً من هؤلاء «الخبراء» دعا الى انتهاج هذه السياسة وقسماً آخر التزم الصمت.

وأوضح شاحك أن أولئك الذين التزموا الصمت أسوأ بكثير من الذين دعوا الى انتهاج سياسة الطرد. وقال: جميع اولئك هم مثقفون مجرمون مثل زملائهم في جنوب افريقيا، وحذر شاحك من أن هذه السياسة ستدمر المجتمع الاسرائيلي نفسه مثلما تدمر الآن مجتمع السكان البيض في جنوب افريقيا.

وكان آخر المتحدثين النائب الجبهوي توفيق طوبي، وشجب باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة أوامر الابعاد، باعتبارها جريمة جديدة تندرج في اطار سياسة «القبضة الحديدية» بكل تجلياتها، وفي إطار الجريمة الكبرى الاحتلال واغتصاب الحقوق والاراضي الفلسطينية.

وكشف طوبي زيف المسيرة السلمية التي يتحدث عنها بيرس باعتبار الجرائم التي يرتكبها الاحتلال في المناطق المحتلة اكبر دليل على أن اسرائيل الرسمية لا تعمل من أجل السلام الحقيقي وانما تعمل ضد هذا السلام الذي هو في مصلحة شعبي البلاد الاسرائيلي والفلسطيني.

وقال طوبي إن ما يجري الآن يؤكد يومياً على أن اسرائيل والاردن يسيران نحو تشكيل حلف جديد باشراف أمريكي لتحقيق الأطماع الاستراتيجية الامريكية في المنطقة وبالطبع على أساس طمس الحقوق الوطنية الفلسطينية وتصفية م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

وقال ان اولئك الذين تعلقوا بأوهام الحلول الامريكية انطلاقاً من اليأس ومن صعوبة المرحلة وتراكضوا على ابواب الاستعمار وعلى ابواب ميرفي يدفعون الآن ثمناً باهظاً هم وشعبهم، وذلك بأن تصاعد العدوان على مكانة م.ت.ف الدولية، وتصاعد عدوان المعتدين على الشعب الفلسطيني وفي المنطقة عامة وتزايدت الاخطار بتفجير المنطقة بما يتناقض مع مصالح شعوبها.

وحذّر طوبي من أن الاجراءات القمعية والعنصرية في المناطق المحتلة آخذة في الانتقال الى اسرائيل بشكل متسارع وأن هناك العديد من تجلياتها حالياً.

وقال إن هدف الاجراءات الاحتلالية هو قمع الجبهة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة وهي الجبهة الاساسية للنضال ضد الاحتلال. لكن - قال طوبي - نحن نقول إن هذه السياسة ستزيد الشعب في المناطق المحتلة والشعب العربي الفلسطيني عامة اصراراً على النضال ضد الاحتلال حتى تحقيق الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة والعادلة.

وأعلن طوبي أن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة نسقت وتنسق مواقفها ونشاطاتها من اجل متابعة النضال معاً ضد الاحتلال بكل تجلياته.

هذا وقد وصل المؤتمر عشرات البرقيات التضامنية من مختلف النقابات والأطر والهيئات والشخصيات الوطنية في المناطق الفلسطينية المحتلة ومن شخصيات ومفكرين وهيئات في اسرائيل ومن الخارج ايضاً.

الشرطة تشن اعتداء وحشياً

● تتمة من الصفحة الأولى ●

بترخيص أم لا. فأجابهم أن الكيس بالذات ليس ملكه وأن الليمون، الذي في حانوته، مرخص رسمياً، وطلبوا دخول بيت والده للتفتيش فدار نقاش بين الجانبين حول ما اذا كان يحق لهم ذلك. واحتدم النقاش وقامت القوة باعتقال الشاب ووضع القيود في يديه.

وتدخل أحد جيران الشاب طالباً إخلاء سبيل الشاب مقابل مصادرة الليمون متعهداً بابراز الوصولات والمستندات اللازمة التي تثبت أن الشاب اشتراه بترخيص.

وهنا انتهت القضية. وقام مسؤول المجموعة بفك الأغلال من يدي الشاب. وفجأة وصلت قوة من الشرطة تبعتها قوة ثانية وثالثة ورابعة. رجال شرطة باللباس الرسمي وآخرون بدي عليهم من قفزاتهم البهلوانية على السطوح أنهم من «الكوماندو». وبدأوا بدفع المارة دون تمييز. وعندما قال لهم الطبيب خالد عبد الخالق بأن تصرفهم غير قانوني وطلب من قائد الفرقة أن يعطيه تفاصيله الشخصية، فقام باعتقاله! وحاولت القوة التهجم بيته. وحذرتهم نائلة زياد زوجة رئيس البلدية النائب توفيق زياد، أن تصرفهم غير قانوني فأجابوها بفظاظة وقفزوا فوق بوابة البيت واقتحموه ودفعوا إحدى صاحباته، سعاد عبد الخالق، خارجاً. ودخلوا بهذه الطريقة الى ستة بيوت تابعة لكل من الشيخ أحمد عبد الخالق وبيت نجله علي وبيت ياسر عبد الخالق وبيوت أنجاله أسعد وسعيد ومحمد. وقد استخدموا القنابل المسيلة للدموع وأطلقوا الرصاص في الهواء بالهلم أحدى نوافذ البيوت وضربوا بالهراوات كلاً من ميسر أحمد عبد الخالق (٢٠ عاماً) وخولة احمد عبد الخالق (١٨ عاماً)، وأصيبت يسرى محمد عبد الخالق وامرأة مرّت صدفة قرب المكان.

واعتقل المعتدون، بالاضافة الى الدكتور عبد الخالق، كلاً من سالم يوسف عبد الخالق وسعيد ياسر عبد الخالق وأسعد ياسر عبد الخالق وأحمد سعيد ويسرى عبد الخالق (أطلقوا سراحها فيما بعد) وشاباً من البعينة لم يعرف إسمه بعد.

واستمرت هذه الهجمة الهوجاء حوالي الساعة أغلق خلالها الشارع الرئيسي في الناصرة. ولم تغادر الشرطة المكان الا بعد حضور نواب رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي وأديب أبو رحمون وأمين محمد علي الذين حملوا قائد الفرقة المهاجمة كامل المسؤولية عما حدث. وحذروه من زيادة التوتر وأخطاره على المدينة وسكانها.

وحين غادرت القوات المهاجمة المكان، اجتمع نواب رئيس البلدية بضباط شرطة المنطقة واحتجوا بشدة على تصرفات الشرطة خصوصاً استعمال العنف ضد النساء، وزوجة رئيس البلدية واطلاق الرصاص واستخدام قنابل الغاز. وزعم قائد شرطة المنطقة أن رجاله دافعوا عن أنفسهم وأن أحدهم أصيب بجراح. وقال أن المعتقلين سيظلوا رهن الاعتقال الى حين محاكمتهم. ورد مندوبو البلدية مؤكدين أنهم لن يسكتوا على هذا الأمر خصوصاً بعد أن استمعوا الى الأهالي ومزاعم الشرطة واتضح لهم أنه لولا تدخل رجال الشرطة لما كان ممكناً حدوث مشكلة.

هذا، ويفيد مراسلنا أنه شاهد شخصياً أحد رجال الشرطة يعتدي على الدكتور خالد عبد الخالق في مركز شرطة «المسكوبية»، وهناك شهود آخرون على اعتداءات أخرى.